مركز تدرن
للتنمية والدراسات الإسلامية
إصدارات المؤسسة: ٢٧
إصدارات المركز: ١٩

بنود بيعة الغدير

الشيخ مقداد الكعبي

بنود بيعة الغدير

الشيخ مقداد الكعبي

هوية الكتاب

اسم الكتاب: ..... بنود بيعة الغدير
تأليف: .....الشيخ مقداد الكعبي
الطبعة:..... الأولى
سنة الطبع: ..... ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م
عدد الصفحات:..... ٩٣
القطع: ..... رقعي

مقدمة المركز

تضطلع الكثير من المؤسسات الفكرية الإسلامية بإيصال المنهج الإسلامي عقيدةً وسلوكاً الى جميع المؤمنين لتعظيم مراتب الهداية الإيمانية من جهة، والى الآخرين لإقامة الحجة، وتقوية الإحتجاج من جهةٍ أخرى، ومن المؤسسات الرائدة في هذا المجال مركز مدرك للتنمية والدراسات الإسلامية، إذ أنه تبنى منذ أوائل ما بعد التغيير الكبير في العراق سنة ٢٠٠٣م، فوضع بصماتٍ واضحةٍ في إقامة الدروات النخبوية، وأخرى للمبلغين والخطباء، وأخرى للشباب المؤمن، ونتج عن ذلك إرتباط أقلام موفقة بهذا المركز، دعت الحاجة الى لم شتاتها في ضمن أعمال ومنجزات، تطورت بالتدريج وتنامت بالمثابرة، فتأسس في مدرك قسم خاص للطبع والنشر، وصار المرتبطون بالمركز يطبعون وينشرون ما يُنجزون، مما شجع الكثير من الطلبة والفضلاء والمتخصصين على الكتابة، ويأتي هذا المنشور كحلقةٍ من سلسلة نرجو أن نكون قد بدأنا أولها

ولا ينتهي آخرها إلا بيد مولانا الحجة المنتظر المهدي عليه السلام، وبذلك نرجو القبول والتوفيق الى المزيد.

مدير مركز مدرك

مقدمة

لا يخفى على كل باحث أهمية يوم الغدير وما جرى فيه من أحداث رسمت وحددت مصير الأمة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقد تناولها الباحثون من جوانب متعددة، وما نتوخاه في هذا البحث المختصر هو تسليط الضوء على محور مهم ومبحث معرفي ضروري وهو البنود التي عرضها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خطبته يوم الغدير على المسلمين، ثم طلب منهم البيعة على الالتزام بها من بعده صلى الله عليه وآله وسلم.

وهذا الالتزام واقعا هو تكليف مخاطب به جميع المسلمين إلى يوم القيامة، وأداء هذا التكليف بشكل تام يتوقف على معرفة هذه البنود والاطلاع عليها بشكل يدرك المكلف معه حقيقة بيعة الغدير وأنه على أي شيء يبايع إمام زمانه؛ وإلا فلا يعقل أن يعقد العزم على تجديد البيعة في يوم الغدير على عقد لا يفقه بنوده وكيف يوفي بها وهو غير مدرك لها.

واعتمدنا في المبحث الأول لاستخراج هذه البنود على نص خطبة الغدير، التي ألقاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ظهيرة يوم الغدير قبل

أن يطلب من المسلمين البيعة على بنودها؛ وعززنا ما ذكره صلى الله عليه وآله وسلم من مطالب علمية في هذه البنود بروايات أهل بيت العصمة المتحدة المضمون، لزيادة البيان وتأكيد الإثبات؛ فنكون قد وقفنا -إجمالا- على هذه البنود التي أصبحت عهدا في ذمة كل مكلف، ونفتح باب التوسعة لمن يرغب من طلاب الحقيقة؛ ونقف أيضا على عظمة المخطط الإلهي الحكيم الذي رسمه الباري (عز وجل) لهذه الأمة، ما يمثل طريق النجاة ويضمن لها وحدتها وقوتها وعدم انحرافها عن الصراط المستقيم.

ووقفنا في المبحث الثاني على أن البيعة كانت على جميع البنود التي ذكرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم على نحو العموم المجموعي بصفقة واحدة بلا تخلف لأحد بنودها.

ووقفنا في المبحث الثالث أيضا على الثمار والنتائج المرجو تحققها لو التزمت الأمة ببنود هذه البيعة المباركة، ومدى الخسارة الكبيرة التي منيت بها الأمة نتيجة تخلفهم عن بنودها المباركة؛ وأن الأمة ستقطف ثمار بيعة الغدير بظهور الإمام المهدي عليه السلام، الذي سيعيد الحق إلى أهله والأمة إلى مسيرها الذي رسمته يد الحكمة الإلهية.

تمهيد

نتعرض فيه إلى جملة من المطالب، لنقف على حقيقة أن حادثة الغدير هي أمر رباني وتخطيط إلهي لهذه الأمة، ونبين فيه فضل يوم الغدير وعظمته.

أولا: فيما نزل من القرآن في حادثة الغدير.

آية الإكمال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[1]

وقت نزولها:

اتفق المسلمون على أن آية الإكمال نزلت في حجة الوداع، واختلفوا في تعيين اليوم الذي نزلت فيه هل هو يوم عرفة أو بعد الحج في عيد الغدير، فقد ذكرت بعض مصادر أهل السنة أنَّ الآية نزلت في يوم عرفة[2]، ووردت رواية في كتاب الكافي قالت

١- سورة المائدة: ٣.

٢- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ٢/ ٢٦.

إنها نزلت في يوم عرفة أيضا،[١] ولكن العلامة المجلسي ذهب إلى أنَّ هذه الرواية ضعيفة سندا وغير تامة دلالة[٢]؛ وروى العياشي أيضا عن جعفر بن محمد الخزاعي عن الإمام الصادق عليه السلام أنَّ آية الإكمال نزلت على النبي صلى الله عليه وآله لما نزل في عرفات[٣]، ولكن روايات تفسير العياشي مرسلة بسبب حذف بعض النساخ الأسانيد للاختصار[٤].

وأجمعت الإمامية على أن الآية نزلت يوم الغدير بعد إعلان النبي صلى الله عليه وآله ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام[٥]، تبعا للروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام[٦]، وكذلك ذكرت بعض مصادر أهل السنة أنها نزلت في يوم الغدير ولكن عبر بعضهم عن الخبر بالضعيف[٧]، وقد نقل العلامة الأميني في كتاب الغدير أقوال الكثير من علماء أهل السنة كابن مردويه الأصفهاني، البدخشي، والحافظ أبو نعيم الأصبهاني، وغيرهم الذين صرحوا بأنَّ الآية نزلت في يوم الغدير[٨].

١- الكليني، الكافي: ١/ ٢٩٠.
٢- المجلسي، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ٣/ ٢٥٩-٢٦١.
٣- العياشي، تفسير العياشي: ١/ ٢٩٣.
٤- محمد رضا السيستاني، قبسات من علم الرجال: ٢/ ١٣٨-١٤١.
٥- الأميني، الغدير: ١/ ٢٧٥.
٦- الكليني، الكافي: ٨/ ٢٧.
٧- السيوطي، الدر المنثور: ٣/ ١٩.
٨- الأميني، الغدير: ١/ ٢٧٦-٢٨٤.

وذهب السيد العاملي تبعا للعلامة الطباطبائي إلى أنَّ آية الإكمال نزلت مرتين فقد نزلت سورة المائدة يوم عرفة دفعة واحدة، فقرأها النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الناس وسمعوا آية الإكمال، وحاول أن يبلغ أمر الإمامة في عرفة، فمنعته قريش وأعوانها، ثم نزلت آية ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[١] فبادر صلى الله عليه وآله وسلم إلى إعلان إمامة علي عليه السلام يوم الغدير، ثم تلا عليهم أو نزلت آية الإكمال[٢].

سبب النزول:

لقد أجمع علماء الإمامية وذهب الكثير من علماء أهل السنة أنَّ سبب نزول آية الإكمال هو بيعة الغدير التي تمت لأمير المؤمنين عليه السلام في غدير خم[٣]، ففي آخر حجة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في طريق رجوعه من مكة إلى المدينة جمع المسلمين في مكان يُسمى غدير خم وأعلن لهم أنَّ عليا عليه السلام هو الإمام والخليفة من بعده فنزلت آية الإكمال[٤].

١- سورة المائدة: ٦٧.
٢- الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن: ٥/ ١٩٧.
٣- الأميني، الغدير: ١/ ٢٧٦-٢٨٤.
٤- الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: ٣/ ٢٤٧.

معنى إكمال الدين:

اختلف العلماء في بيان معنى إكمال الدين في قوله تعالى: ﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾، فقد ذهب علماء أهل السنة إلى أنَّ المراد منه هو إكتمال الدين بجميع تشريعاته، وقد بيّن الإسلام جميع الأحكام ولم يبق حكم لم يُذكر، فانتهى عصر التشريع بنزول آية الإكمال[١]، ولم يقبل علماء الشيعة بهذا القول لوجود عدة إشكالات ترد عليه[٢].

وأجمعت الشيعة أنَّ إكمال الدين كان بإعلان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام تبعا للروايات الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام[٣].

آية التبليغ:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[٤]

أجمع علماء ومفسّرو الشيعة حول كون آية التبليغ نزلت

١- الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: ٣/ ٢٤٧.
٢- الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن: ٥/ ١٩٨.
٣- الكليني، الكافي: ١/ ٢٩٠.
٤- سورة المائدة: ٦٧.

في الثامن عشر من ذي الحجّة سنة ١٠ للهجرة، أي: آخر سنة من حياة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، عند عودته من حَجّة الوداع، وبالتحديد في منطقة فيها غدير يقال له «غدير خُم»، والتي تقع بين مكة المكرمة والمدينة المنورة. وهذا ما ذكره العلامة الأميني في موسوعته الغدير، حيث قال -بعد ذكر مكان وزمان نزول آية التبليغ- : وما ذكرناه مِنَ المُتسالم عليه عند أصحابنا الإمامية[١].

آية سأل سائل:

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ۝ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾[٢]

عن حسين بن محمد، قال: سألت سفيان بن عيينة، عن قول الله عز وجل: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾، فيمن نزلت؟ فقال: يا بن أخي، لقد سألت عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك، لقد سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن مثل هذا الذي قلت فقال: «أخبرني أبي، عن جدي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: لما كان يوم غدير خم، قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا، ثم دعا علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بضبعيه، ثم رفع بيده حتى رئي بياض إبطيهما، وقال للناس: ألم أبلغكم الرسالة؟ ألم أنصح لكم؟ قالوا:

١- الأميني، الغدير: ٢/ ٤٢٣.

٢- سورة المعارج: ١-٣.

اللهم نعم. قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

قال: ففشت هذه في الناس، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فرحل راحلته، ثم استوى عليها، و رسول الله ﷺ إذ ذاك بالأبطح، فأناخ ناقته، ثم عقلها، ثم أتى النبي ﷺ ثم قال: يا عبد الله، إنك دعوتنا إلى أن نقول: لا إله إلا الله ففعلنا، ثم دعوتنا إلى أن نقول: إنك رسول الله ففعلنا و القلب فيه ما فيه، ثم قلت لنا: صلوا فصلينا، ثم قلت لنا: صوموا فصمنا، ثم قلت لنا: حجوا فحججنا، ثم قلت لنا: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فهذا عنك أم عن الله؟ فقال له: بل عن الله، فقالها ثلاثا، فنهض و إنه لمغضب، وإنه ليقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء، تكون نقمة في أولنا و آية في آخرنا، و إن كان ما يقوله محمد كذبا فأنزل به نقمتك، ثم ركب ناقته و استوى عليها، فرماه الله بحجر على رأسه فسقط ميتا، فأنزل الله تبارك و تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ۝ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾»[1].

١ - البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ٥/ ٤٨٤.

ثانيا: فضل يوم الغدير في روايات أهل البيت عليهم السلام.

١- تهذيب الأحكام عن أحمد بن محمد بن أبي نصر: كنا عند الرضا عليه السلام والمجلس غاص بأهله، فتذاكروا يوم الغدير، فأنكره بعض الناس، فقال الرضا عليه السلام: حدثني أبي عن أبيه عليه السلام قال:

«إن يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض، إن لله في الفردوس الأعلى قصرا لبنة من فضة ولبنة من ذهب، فيه مائة ألف قبة من ياقوتة حمراء، ومائة ألف خيمة من ياقوت أخضر، ترابه المسك والعنبر، فيه أربعة أنهار: نهر من خمر، ونهر من ماء، ونهر من لبن، ونهر من عسل، وحواليه أشجار جميع الفواكه، عليه طيور أبدانها من لؤلؤ وأجنحتها من ياقوت تصوت بألوان الأصوات، إذا كان يوم الغدير ورد إلى ذلك القصر أهل السماوات يسبحون الله ويقدسونه ويهللونه، فتطاير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء وتتمرغ على ذلك المسك والعنبر، فإذا اجتمعت الملائكة طارت، فتنفض ذلك عليهم، وإنهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة عليها السلام، فإذا كان آخر ذلك اليوم نودوا: انصرفوا إلى مراتبكم فقد أمنتم من الخطأ والزلل إلى قابل في مثل هذا اليوم تكرمة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام».

ثم قال: «يا بن أبي نصر، أينما كنت فاحضر يوم الغدير

عند أمير المؤمنين عليه السلام؛ فإن الله يغفر لكل مؤمن ومؤمنة، ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة، ويعتق من النار ضعف ما أعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر، والدرهم فيه بألف درهم لإخوانك العارفين، فأفضل على إخوانك في هذا اليوم وسر فيه كل مؤمن ومؤمنة ثم قال: يا أهل الكوفة لقد اعطيتم خيرا كثيرا، وإنكم لممن امتحن الله قلبه للايمان مستقلون مقهورون ممتحنون يصب البلاء عليكم صبا، ثم يكشفه كاشف الكرب العظيم، والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرات، ولولا أني أكره التطويل لذكرت من فضل هذا اليوم وما أعطى الله من عرفه ما لا يحصى بعدد»[1].

٢- وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب عَلَماً لأمتي يهتدون به من بعدي وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأتمّ على أمتي فيه النعمة ورضي لهم الإسلام ديناً»[2].

٣-وعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «أَعظم الاعياد وأَشرفها يومُ الثامن عشر من شهر ذي الحجَّة وهو اليوم الَّذي

١- الطوسي، تهذيب الأحكام: ٦/ ٢٤.
٢- الصدوق، الأمالي: ١٢٥.

أَقام فيه رسول اللهَّ صلى الله عليه وآله أَميرَ المؤمنين عليه السلام ونصبهُ للنَّاس علماً»[١].

قال الراوي قلْت: ما يجبُ علينا في ذلك اليوم؟ قال: «يجبُ عليكم صيامُهُ شُكراً للهَّ وحمداً له -مع أَنَّهُ أَهلٌ أَنْ يُشكر كلَّ ساعة- ومنْ صامهُ كان أَفضل منْ عملِ ستِّينَ سنة»[٢].

٤- روى الفياض بن محمد بن عمر الطوسي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه كان يحتفل بذلك اليوم، حيث قال: «حضرتُ مجلسَ مولانَا عليِّ بن موسى الرِّضا عليه السلام في يوم الغدير وبِحضرته جماعةٌ من خواصِّه قد احتبسهُمْ عندهُ للإِفطار معهُ قد قدَّم إِلى منازلهمْ الطَّعام والْبُرَّ وأَلبسهمُ الصِّلات والكسْوَةَ حتَّى الخواتيمَ والنِّعال»[٣].

٥- الكافي عن سالم: سألت أبا عبد الله عليه السلام: هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والأضحى والفطر؟ قال: «نعم، أعظمها حرمة». قلت: وأي عيد هو جعلت فداك؟ قال: «اليوم الذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه». قلت: وأي يوم هو؟ قال: «وما تصنع باليوم؟ إن السنة تدور، ولكنه يوم ثمانية عشر من ذي الحجة». فقلت: وما ينبغي لنا أن نفعل في ذلك اليوم؟ قال: «تذكرون

١- الحر العاملي، وسائل الشيعة: ٥/ ٢٢٤.
٢- الحر العاملي، وسائل الشيعة: ١٠/ ٤٤٣.
٣- المجلسي، بحار الأنوار: ٩٥/ ٣٢٢.

الله عز ذكره فيه بالصيام والعبادة والذكر لمحمد وآل محمد فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصى أمير المؤمنين عليه السلام أن يتخذ ذلك اليوم عيدا، وكذلك كانت الأنبياء عليهم السلام تفعل، كانوا يوصون أوصياءهم بذلك فيتخذونه عيدا»[١].

٦- عن المفضل: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم للمسلمين من عيد؟ فقال: «أربعة أعياد». قال: قلت: قد عرفت العيدين والجمعة. فقال لي: «أعظمها وأشرفها يوم الثامن عشر من ذي الحجة، وهو اليوم الذي أقام فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين عليه السلام ونصبه للناس علما». قال: قلت: «ما يجب علينا في ذلك اليوم؟»، قال: «يجب عليكم صيامه شكرا لله وحمدا له، مع أنه أهل أن يشكر كل ساعة، وكذلك أمرت الأنبياء أوصياءها أن يصوموا اليوم الذي يقام فيه الوصي يتخذونه عيدا، ومن صامه كان أفضل من عمل ستين سنة»[٢].

٧- عن صفوان بن يحيى: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: «الثامن عشر من ذي الحجة عيد الله الأكبر، ما طلعت عليه شمس في يوم أفضل عند الله منه، وهو الذي أكمل الله فيه دينه لخلقه، وأتم عليهم نعمه، ورضي لهم الإسلام دينا، وما بعث الله نبيا إلا أقام وصيه في مثل هذا اليوم، ونصبه علما

١- الكليني، الكافي: ٤/ ١٤٩
٢- الصدوق، الخصال: ٢٦٤.

لأمته، فليذكر الله شيعتنا على ما من عليهم بمعرفته هذا اليوم دون سائر الناس». قال: فقلت: يا ابن رسول الله، فما نصنع فيه؟ فقال: «تصومه، فإن صيامه يعدل ستين شهرا؛ وتحسن فيه إلى نفسك وعيالك وما ملكت يمينك بما قدرت عليه»[١].

٨- عن أبي الحسن الليثي عن الإمام الصادق عليه السلام: أنه قال لمن حضره من موإليه وشيعته: «أتعرفون يوما شيد الله به الإسلام، وأظهر به منار الدين، وجعله عيدا لنا ولموالينا وشيعتنا؟» فقالوا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، أيوم الفطر هو يا سيدنا؟ قال: «لا»، قالوا: أفيوم الأضحى هو؟ قال: «لا، وهذان يومان جليلان شريفان، ويوم منار الدين أشرف منهما؛ وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما انصرف من حجة الوداع وصار بغدير خم أمر الله عز وجل جبرئيل عليه السلام أن يهبط على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقت قيام الظهر من ذلك اليوم، وأمره أن يقوم بولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وأن ينصبه علما للناس بعده، وأن يستخلفه في أمته؛ فهبط إليه وقال له: حبيبي محمد، إن الله يقرئك السلام، ويقول لك: قم في هذا اليوم بولاية علي عليه السلام؛ ليكون علما لأمتك بعدك، يرجعون إليه، ويكون لهم كأنت، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: حبيبي جبرئيل، إني أخاف تغير أصحابي لما قد وتروه، وأن يبدوا ما يضمرون فيه. فعرج، وما لبث أن

١- الشجري، الامالي: ١/ ١٤٦.

هبط بأمر الله فقال له: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس). فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذعرا مرعوبا خائفا من شدة الرمضاء وقدماه تشويان، وأمر بأن ينظف الموضع ويقم ما تحت الدوح من الشوك وغيره، ففعل ذلك، ثم نادى بالصلاة جامعة، فاجتمع المسلمون، وفيمن اجتمع أبو بكر وعمر وعثمان وسائر المهاجرين والأنصار. ثم قام خطيبا وذكر بعده الولاية، فألزمها للناس جميعا، فأعلمهم أمر الله بذلك فقال قوم ما قالوا، وتناجوا بما أسروا»[1].

٩- عن عمارة بن جوين أبي هارون العبدي أيضا قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في اليوم الثامن عشر من ذى الحجة، فوجدته صائما فقال: «إن هذا اليوم يوم عظم الله حرمته على المؤمنين، إذ أكمل الله لهم فيه الدين وتمم عليهم النعمة، وجدد لهم ما أخذ عليهم من الميثاق والعهد في الخلق الأول، إذ أنساهم الله ذلك الموقف، ووفقهم للقبول منه، ولم يجعلهم من أهل الانكار الذين جحدوا». فقلت له: جعلت فداك فما ثواب صوم هذا اليوم؟ فقال: «إنه يوم عيد وفرح وسرور وصوم شكرا لله عز وجل، فإن صومه يعدل ستين شهرا من الأشهر الحرم، ومن صلى فيه ركعتين أي وقت شاء، وأفضل ذلك قرب

١- ابن طاوس، إقبال الأعمال: ٢/ ٢٧٩.

الـزوال، وهـى السـاعة التـى أقيـم فيهـا أمـير المؤمنـين عليه السلام بغديـر خم علـما للنـاس»[1].

١ - ابن طاوس، اقبال الاعمال: ٢/ ٢٧٦.

المبحث الأول

بنود الغدير التي بها تقبل البيعة من المكلف

ونسلط الضوء في هذا المبحث على أهم البنود التي صرح بها النبي ﷺ بعد أن جمع المسلمين في غدير خم.

أولاً: المرجعية المطلقة لأهل البيت عليهم السلام.

ورد في تفسير علي بن إبراهيم: «وحج رسول الله ﷺ حجة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة، فكان من قوله بمنى أن حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، اسمعوا قولي واعقلوه عني فإني لا أدري ألقاكم بعد عامي هذا... ثم قال: ألا وإني قد تركت فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، ألا فمن اعتصم بهما فقد نجا، ومن خالفهما فقد هلك؛ ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم. قال: اللهم اشهد. فلما كان آخر يوم من أيام التشريق أنزل الله: إِذَا جَاءَ نَصْرُ الله وَالْفَتْحُ، فقال رسول الله ﷺ: نُعِيَتْ إليَّ نفسي. ثم نادى: الصلاة جامعة.

في مسجد الخَيْف؛ فاجتمع الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: نَضَّرَ اللهُ امرءاً سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه؛ ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم؛ المؤمنون إخوة تتكافأ دماؤهم، يسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم»[1].

وفي موضع آخر من الخطبة:

«أيها الناس: إني تارك فيكم الثقلين. قالوا: يا رسول الله وما الثقلان؟ قال: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض كإصبعيَّ هاتين -وجمع بين سبابتيه- ولا أقول كهاتين -وجمع سبابته والوسطى- فتفضل هذه على هذه. فاجتمع قوم من أصحابه وقالوا: يريد محمد أن يجعل الإمامة في أهل بيته. فخرج أربعة نفر منهم إلى مكة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتاباً: إن مات محمد أو قتل أن لا يردُّوا هذا الأمر في أهل بيته أبداً؛ فأنزل الله على نبيه في ذلك: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ۞ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾»

١- تفسير علي بن إبراهيم: ١/ ١٧١.

ولو لم يكن إلا فهم من حضر الموقف أن المراد من الحديث هو جعل الإمامة في أهل بيته لكفى تفسيرا للحديث، حيث قال النفر الأربعة: يريد محمد أن يجعل الإمامة في أهل بيته.

كما أن القران هو مرجع الأمة، فكذلك العترة، بشرط أن يكونا معا، لا أن كل واحد مرجع مستقل عن الآخر كما ابتدع عمر ذلك بقوله: حسبنا كتاب الله، فهو قول مخالف لصريح أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أمير المؤمنين عليه السلام يحتج بحديث الثقلين على الإمامة:

في كتاب سليم: أن أمير المؤمنين ناشد كبار الصحابة، فكان مما قاله: «أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام خطيباً -ولم يخطب بعدها- وقال: يا أيها الناس، إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنه قد عهد إلي اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض؟. فقالوا: اللهم نعم قد شهدنا ذلك. فقال عليه السلام: حسبي الله»[1].

١- كتاب سليم: ٣٠٠.

ثانيا: أول إمام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

حيث جاء في خطبة يوم الغدير: ...فَأَوْحى إِلَيَّ: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ۞ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ [فِي عَلِيٍّ، يَعْنِي فِي الْخِلافَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِب] وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾؛ مَعاشِرَ النّاسِ، ما قَصَّرْتُ فِي تَبْليغِ ما أَنْزَلَ اللهُ تَعالى إِلَيَّ، وَأَنا أُبَيِّنُ لَكُمْ سَبَبَ هذِهِ الآيَةِ: إِنَّ جَبْرَئيلَ هَبَطَ إِلَيَّ مِراراً ثَلاثاً يَأْمُرُني عَنِ السَّلامِ رَبّي -وَهُوَ السَّلامُ- أَنْ أَقُومَ فِي هذَا الْمَشْهَدِ فَأُعْلِمَ كُلَّ أَبْيَضَ وَأَسْوَدَ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طالِب أَخي وَوَصِيّي وَخَليفَتي عَلى أُمَّتي وَالاْمامُ مِنْ بَعْدي، الَّذي مَحَلُّهُ مِنّي مَحَلُّ هارُونَ مِنْ مُوسى إِلاّ أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدي، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدَ اللهِ وَرَسُولِهِ؛ وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالى عَلَيَّ بِذلِكَ آيَةً مِنْ كِتابِهِ هَي: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِب الَّذي أَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَهُوَ راكِعٌ يُريدُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ في كُلِّ حال.

وَسَأَلْتُ جَبْرَئيلَ أَنْ يَسْتَعْفِيَ لِيَ السَّلامَ عَنْ تَبْليغِ ذلِكَ إِلَيْكُمْ -أَيُّهَا النّاسُ- لِعِلْمي بِقِلَّةِ الْمُتَّقينَ وَكَثْرَةِ الْمُنافِقينَ وَإِدْغالِ اللاّئِمينَ وَحِيَلِ الْمُسْتَهْزِئينَ بِالإِسلام، الَّذينَ وَصَفَهُمُ اللهُ فِي كِتابِهِ بِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَيَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظيمٌ، وَكَثْرَةِ أَذاهُمْ لي غَيْرَ مَرَّة، حَتّى سَمُّوني أُذُناً

وَزَعَمُوا أَنّي كَذلِكَ لِكَثْرَةِ مُلازَمَتِهِ إيّايَ وَإقْبالي عَلَيْهِ وَهَواهُ وَقَبُولِهِ مِنّي، حَتّى أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ في ذلِكَ: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ [عَلَى الَّذينَ يَزْعَمُونَ أَنَّهُ أُذُنٌ] خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾؛ وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ الْقائِلِينَ بِذلِكَ بِأَسْمائِهِمْ لَسَمَّيْتُ، وَأَنْ أومِئَ إلَيْهِمْ بِأَعْيانِهِمْ لاَوْمَأْتُ، وَأَنْ أَدُلَّ عَلَيْهِمْ لَدَلَلْتُ، وَلكِنّي وَالله في أُمُورِهِمْ قَدْ تَكَرَّمْتُ؛ وَكُلُّ ذلِكَ لا يَرْضَى اللهُ مِنّي إلاّ أَنْ أُبَلِّغَ ما أَنْزَلَ اللهُ إلَيَّ في حَقِّ عَلِيٍّ، ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ [في حَقِّ عَلِيٍّ] وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾.

فَاعْلَمُوا مَعاشِرَ النّاسِ ذلِكَ فيهِ وَافْهَمُوهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ قَدْ نَصَبَهُ لَكُمْ وَلِيّاً وَإماماً فَرَضَ طاعَتَهُ عَلَى الْمُهاجِرينَ وَالأَنْصارِ وَعَلَى التّابِعينَ لَهُمْ بِإحْسان، وَعَلَى الْبادي وَالْحاضِرِ، وَعَلَى الْعَجَمِيِّ وَالْعَرَبِيِّ، وَالْحُرِّ وَالْمَمْلُوكِ وَالصَّغيرِ وَالْكَبيرِ، وَعَلَى الأَبْيَضِ وَالأَسْوَدِ، وَعَلى كُلِّ مُوَحِّد ماض حُكْمُهُ، جاز قَوْلُهُ، نافِذٌ أَمْرُهُ، مَلْعُونٌ مَنْ خالَفَهُ، مَرْحُومٌ مَنْ تَبِعَهُ وَصَدَّقَهُ، فَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِمَنْ سَمِعَ مِنْهُ وَأَطاعَ لَهُ؛ مَعاشِرَ النّاسِ، إنَّهُ آخِرُ مَقام أَقُومُهُ في هذَا الْمَشْهَدِ، فَاسْمَعُوا وَأَطيعُوا وَانْقادُوا لاَمْرِ اللهِ رَبِّكُمْ، فَإنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ مَوْلاكُمْ وَإلهُكُمْ، ثُمَّ مِنْ دُونِهِ

رَسُولُهُ وَنَبِيُّهُ الْمُخاطِبُ لَكُمْ، ثُمَّ مِنْ بَعْدي عَلِيٌّ وَلِيُّكُمْ وَإِمامُكُمْ بِأَمْرِ اللهِ رَبِّكُمْ،...

وقال أيضا في نفس الخطبة: مَعاشِرَ النّاسِ، فَضِّلُوهُ فَقَدْ فَضَّلَهُ اللهُ، وَاقْبَلُوهُ فَقَدْ نَصَبَهُ اللهُ؛ مَعاشِرَ النّاسِ، إِنَّهُ إِمامٌ مِنَ اللهِ، وَلَنْ يَتُوبَ اللهُ عَلى أَحَدٍ أَنْكَرَ وِلايَتَهُ وَلَنْ يَغْفِرَ لَهُ، حَتْماً عَلَى اللهِ أَنْ يَفْعَلَ ذلِكَ بِمَنْ خالَفَ أَمْرَهُ وَأَنْ يُعَذِّبَهُ عَذاباً نُكْراً أَبَدَ الآبادِ وَدَهْرَ الدُّهُورِ. فَاحْذَرُوا أَنْ تُخالِفُوهُ، فَتَصْلَوْا ناراً وَقُودُهَا النّاسُ وَالْحِجارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ.[1]

دلالة المقطع:

١- أنَّ في الناس المعاصرين للنبي ﷺ في تلك الفترة منافقين لهم استعداد على إظهار وتجسيد نفاقهم بتصرف عدواني، جعل النبي ﷺ يخشاهم على أساس الدين وأن الله تعالى تعهد له أن يحفظه من شرورهم.

٢- أن الإمامة جعل إلهي وتنصيب رباني لا دخل لأحد في ذلك، وأن دور النبي ﷺ هو إبلاغ الناس بهذا الجعل عن الله تعالى بواسطة الوحي.

٣- لا خيار للأمة في القبول والرفض، بل هو أمر تشريعي

١- الطبرسي، الاحتجاج: ١/ ٥٨.

واجب الطاعة فيه، وأوعد المخالفين بالعذاب العظيم على معصية هذا الأمر.

ثالثا: الائمة من بعد أمير المؤمنين هم من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ولد علي عليه السلام.

قال صلى الله عليه وآله وسلم في نفس الخطبة: ثُمَّ الاْمامَةُ في ذُرِّيَّتي مِنْ وُلْدِهِ إلى يَوْم تَلْقَوْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ؛ لا حَلالَ إلاّ ما أَحَلَّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَهُمْ، وَلا حَرامَ إلاّ ما حَرَّمَهُ اللهُ عَلَيْكُمْ وَرَسُولُهُ وَهُمْ، وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَرَّفَنِيَ الْحَلالَ وَالْحَرامَ وَأَنَا أَفْضَيْتُ بِما عَلَّمَني رَبّي مِنْ كِتابِهِ وَحَلالِهِ وَحَرامِهِ إلَيْهِ.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضا في موضع آخر: وَمَنْ شَكَّ في واحِد مِنَ الاَئِمَّةِ فَقَدْ شَكَّ فِي الْكُلِّ مِنْهُمْ، وَالشّاكُّ فينا فِي النّارِ.

مَعاشِرَ النّاس، إنَّما أَكْمَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ دينكُمْ بِإمامَتِهِ؛ فَمَنْ لَمْ يَأْتَمَّ بِهِ وَبِمَنْ يَقُومُ مَقامَهُ مِنْ وُلْدي مِنْ صُلْبِهِ إلى يَوْم الْقِيامَةِ وَالْعَرْضِ عَلَى الله عَزَّ وَجَلَّ فَأُولئِكَ الَّذينَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فِي الدُّنْيا والاْخِرَةِ وَفِي النّارِ هُمْ خالِدُونَ ﴿لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾.

مَعاشِرَ النّاس، إنّي أَدَعُها إمامَةً وَوِراثَةً في عَقِبي إلى يَوْمِ الْقِيامَةِ، وَقَدْ بَلَّغْتُ ما أُمِرْتُ بِتَبْليغِهِ حُجَّةً عَلى كُلِّ حاضِر

وَغائِـب، وَعَـلى كُلِّ أَحَـد مِمَّـنْ شَـهِدَ أَوْ لَمْ يَشْـهَدْ، وُلِـدَ أَوْ لَمْ يُولَـدْ، فَلْيُبَلِّـغِ الْحـاضِرُ الْغائِـبَ وَالْوالِـدُ الْوَلَـدَ إلى يَـوْمِ الْقِيامَـةِ.

معـاشِرَ النّاسِ، شَـتّانَ ما بَيْنَ السَّـعيرِ وَالأَجْرِ الْكَبـيرِ؛ مَعاشِرَ النّـاسِ، عَدُوُّنـا مَنْ ذَمَّـهُ اللهُ وَلَعَنَهُ، وَوَلِيُّنا كُلُّ مَنْ مَدَحَـهُ اللهُ وَأَحَبَّهُ؛ مَعـاشِرَ النّـاسِ، أَلا وَإِنّي أَنـا النَّذيـرُ وَعَـلِيٌّ الْبَشـيرُ؛ مَعـاشِرَ النّاسِ، أَلا وَإِنّي مُنْـذِرٌ وَعَـلِيٌّ هـاد؛ مَعـاشِرَ النّـاسِ، إِنّي نَبـيٌّ وَعـلِيٌّ وَصِيّي؛ مَعـاشِرَ النّـاسِ، أَلا وَإِنّي رَسُـولٌ وَعَلِيٌّ الأَمـامُ وَالْوَصِيُّ مِـنْ بَعْدي، وَالاَئِمَّـةُ مِنْ بَعْدِهِ وُلْـدُهُ؛ أَلا وَإِنّي والِدُهُمْ وَهُمْ يَخْرُجُـونَ مِنْ صُلْبِهِ.

دلالة هذا المقطع من خطبة الغدير:

١- أن الأئمة من بعد علي عليه السلام هم من أولاد علي حصرا.

٢- أثبـت لهـم الولايـة التشريعية من بعد النبـي صلى الله عليه وآله وسلم، أي حق التشريـع وفق مقتضيـات المصلحة التي علمهـا الله تعالى لهم.

٣- أن الإيـمان بمجمـوع الأئمة على نحو العمـوم المجموعي فالشـاكّ في واحد منهم شـاكّ في الجميع.

٤- أن مـشروع الإمامـة يبـدأ من بعـد النبـي صلى الله عليه وآله وسلم وينتهي إلى يـوم القيامة.

النبي يؤكد هذه الحقيقة في آخر لحظات حياته:

وفى كفاية الأثر: عن سلمان الفارسي قال: «خطبنا رسول الله ﷺ فقال: معاشر الناس إني راحل عن قريب ومنطلق إلى المغيب، أوصيكم في عترتي خيراً، وإياكم والبدع، فإن كل بدعة ضلالة، والضلالة وأهلها في النار.

معاشر الناس: من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر، ومن افتقد القمر فليتمسك بالفرقدين، فإذا فقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهرة بعدي، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم. قال: فلما نزل عن المنبر ﷺ تبعته حتى دخل بيت عائشة فدخلت إليه وقلت: بأبى أنت وأمي يا رسول الله سمعتك تقول: إذا افتقدتم الشمس فتمسكوا بالقمر، وإذا افتقدتم القمر فتمسكوا بالفرقدين، وإذا افتقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهرة. قيل: فما الشمس وما القمر وما الفرقدان وما النجوم الزاهرة؟ فقال: أنا الشمس وعلي القمر والحسن والحسين الفرقدان، فإذا افتقدتموني فتمسكوا بعلي بعدي، وإذا افتقدتموه فتمسكوا بالحسن والحسين؛ وأما النجوم الزاهرة فهم الأئمة التسعة من صلب الحسين تاسعهم مهديهم. ثم قال ﷺ: إنهم هم الأوصياء والخلفاء بعدي، أئمة أبرار، عدد أسباط يعقوب وحواريي عيسى.

قلت: فسمهم لي يا رسول الله. قال: أولهم علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي، وبعدهما علي زين العابدين، وبعده محمد بن علي الباقر علم النبيين، والصادق جعفر بن محمد، وابنه كاظم سمي موسى بن عمران والذي يقتل بأرض الغربة، ثم ابنه علي، ثم ابنه محمد، والصادقان علي والحسن، والحجة القائم المنتظر في غيبته، فإنهم عترتي من دمي ولحمي، علمهم علمي وحكمهم حكمي، من آذاني فيهم فلا أنالـه الله شفاعتي»[1].

رابعا: المرجعية العلمية لعلي وآله (عليه وعليهم السلام) حصرا.

وجاء في نفس الخطبة:

مَعاشِرَ النّاسِ، فَضِّلُوهُ؛ ما مِنْ عِلْمٍ إلاّ وَقَدْ أَحْصاهُ اللهُ فِيَّ، وَكُلُّ عِلْمٍ عُلِّمْتُ فَقَدْ أَحْصَيْتُهُ في إمامِ المُتَّقينَ، وَما مِنْ عِلْمٍ إلاّ وَقَدْ عَلَّمْتُهُ عَلِيّاً، وَهُوَ الاْمامُ المُبينُ الَّذي ذَكَرَهُ اللهُ في سُورَةِ يس: ﴿وكُلّ شَيْء أَحْصَيْناهُ فى إمام مُبين﴾؛ مَعاشِرَ النّاسِ، لا تَضِلُّوا عَنْهُ وَلا تَنْفِرُوا مِنْهُ، وَلا تَسْتَنْكِفُوا عَنْ وِلايَتِهِ، فَهُوَ الَّذي يَهْدي إلَى الْحَقِّ وَيَعْمَلُ بِهِ، وَيُزْهِقُ الْباطِلَ وَيَنْهى عَنْهُ، وَلا تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِم؛ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، لَمْ يَسْبِقْهُ إلَى الاْيمانِ بي أَحَدٌ، وَالَّذي فَدى رَسُولَ اللهِ بِنَفْسِهِ، وَالَّذي كانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ

١ - الخزاز، كفاية الأثر: ٤٠.

وَلا أَحَدَ يَعْبُدُ اللهَ مَعَ رَسُولِهِ مِنَ الرِّجالِ غَيْرُهُ؛ أَوَّلُ النّاسِ صَلاةً وَأَوَّلُ مَنْ عَبَدَ اللهَ مَعي؛ أَمَرْتُهُ عَنِ اللهِ أَنْ يَنامَ في مَضْجَعي، فَفَعَلَ فادِياً لي بِنَفْسِهِ.

وهنا لابد من الوقوف على هذا البند الذي بايعنا أهل البيت عليهم السلام عليه، وهو أن كل حرف من العلم بما يتعلق بشؤون الدين إنما مصدره العترة الطاهرة حصرا، وأن كل ما يصدر من غيرهم يعرض على علمهم، فما وافق نأخذ به وما خالف نضرب به عرض الجدار كائن من كان قائله، وإلا نكون قد خالفنا بندا من بنود بيعة الغدير.

ولمزيد بيان نقف على جملة من الروايات التي تؤكد هذه الحقيقية:

١- عن زرارة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل الكوفة يسأله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: «سلوني عما شئتم فلا تسألوني عن شيء إلا أنبأتكم به» قال: «إنه ليس أحد عنده علم شيء إلا خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام، فليذهب الناس حيث شاؤوا، فوالله ليس الأمر إلا من ههنا»، وأشار بيده إلى بيته[1].

٢- عن أبي مريم قال: قال أبو جعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل

١- الكليني، الكافي: ١/ ٣٩٩.

والحكم بن عتيبة: «شرّقا وغربا فلا تجدان علما صحيحا إلا شيئا خرج من عندنا أهل البيت»[١].

ودلالة الحديث واضحة على هذا البند، وكذلك على عموم ما يخص شؤون الدين بفرعيه من أصول وفروع.

خامسا: علي بن أبي طالب أفضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نفس الخطبة: «مَعاشِرَ النّاسِ، فَضِّلُوا عَلِيّاً فَإِنَّهُ أَفْضَلُ النّاسِ بَعْدي مِنْ ذَكَر وَأُنْثى، ما أَنْزَلَ اللهُ الرِّزْقَ وَبَقِيَ الْخَلْقُ؛ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ، مَغْضُوبٌ مَغْضُوبٌ، مَنْ رَدَّ عَلَيَّ قَوْلي هذا وَلَمْ يُوافِقْهُ؛ أَلا إنَّ جَبْرَئيلَ خَبَّرَني عَنِ الله تَعالى بِذلِكَ وَيَقُولُ: «مَنْ عادى عَلِيّاً وَلَمْ يَتَوَلَّهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَتي وَغَضَبي»، ﴿وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدّمَتْ لِغَد وَاتّقُوا اللهَ [أَنْ تُخالِفُوهُ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها] إنّ اللهَ خَبيرٌ بِما تَعْمَلُونَ﴾».

وهذا بند مهم آخر من بنود بيعة الغدير، أن عليا وآل علي (صلوات الله عليه وعليهم) لا يقاس بهم في الفضل أحد من الناس، فقد ورد في الخبر: (آل محمد عليهم السلام لا يقاس بهم أحد)، فروى أنس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين علي عليه السلام قوله: «نحن أهل البيت لا نقاس بالناس»[٢].

١- الكليني، الكافي: ١/ ٣٩٩.

٢- المجلسي، بحار الأنوار: ٢٥/ ٣٨٤ باب غرائب أفعالهم ح ٣٩.

وفي لفظ: «لا يقاس بهم بشر»[١]. وفي ثالث: «نحن أهل البيت لا يوازينا أحد». وفي رابع: «لا يقابل بنا أحد». وفي خامس: «لا يقاس بآل محمد من هذه الأمة أحد ولا يسوى بهم»[٢].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «جل مقام آل محمد عن وصف الواصفين ونعت الناعتين، وأنى يقاس بهم أحد من العالمين؟ وكيف وهم النور الأول...»[٣].

وكما جاء في زيارة الجامعة: «آتاكُمُ الله ما لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ العالَمِينَ، طَأْطَأَ كُلُّ شَرِيفٍ لِشَرَفِكُمْ، وَبَخَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِطاعَتِكُمْ، وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ»[٤]

سادسا: المرجعية في تفسير القرآن هو علي بن أبي طالب وآل علي حصرا.

«مَعاشِرَ النّاسِ، تَدَبَّرُوا القُرْآنَ وَافْهَمُوا آياتِهِ، وَانْظُرُوا إلى مُحْكَماتِهِ وَلا تَتَّبِعُوا مُتَشابِهَهُ، فَوَالله لَنْ يُبَيِّنَ لَكُمْ زَواجِرَهُ وَلَنْ يُوضِحَ لَكُمْ تَفْسيرَهُ إلاَّ الَّذي أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَمُصْعِدُهُ إلَيَّ وَشائِلٌ بِعَضُدِهِ وَرافِعُهُ بِيَدي وَمُعْلِمُكُمْ: أَنَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهذا عَلِيٌّ

١- الحائري، إلزام الناصب: ١/ ٤٠.
٢- ابن أبي الحديد، شرح النهج: ١/ ١٤٠-١٣٨ شرح الخطبة ٢.
٣- البرسي، مشارق أنوار اليقين: ١١٦.
٤- الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦١٥.

مَـوْلاهُ، وَهُـوَ عَـلِيُّ بْـنُ أَبي طالِب أَخـي وَوَصِيّـي، وَمُوالاتُـهُ مِنَ الله عَـزَّ وَجَـلَّ أَنْزَلَهـا عَلَيَّ؛ مَعـاشِرَ النّاسِ، إنَّ عَلِيّـاً وَالطَّيِّبـينَ مِنْ وُلْدي مِـنْ صُلْبِـهِ هُمُ الثِّقْـلُ الأَصْغَـرُ، وَالْقُرْآنُ الثِّقْـلُ الأَكْبَرُ، فَـكُلُّ واحِد مِنْهُـما مُنْبِـئٌ عَـنْ صاحِبِـهِ وَمُوافِـقٌ لَـهُ، لَـنْ يَفْتَرِقـا حَتّـى يَـرِدا عَلَيَّ الْحَـوْضَ؛ أَلا إنَّهُـمْ أُمَنـاءُ الله في خَلْقِـهِ، وَحُكّامُـهُ في أَرْضِـهِ؛ أَلا وَقَدْ أَدَّيْـتُ، أَلا وَقَـدْ بَلَّغْـتُ، أَلاَ وَقَدْ أَسْـمَعْتُ، أَلا وَقَـدْ أَوْضَحْتُ؛ أَلا وَإنَّ اللهَ عَـزَّ وَجَـلَّ قـالَ، وَأَنـا قُلْـتُ عَـنِ الله عَـزَّ وَجَـلَّ؛ أَلا إنَّـهُ لا أَمـيرَ الْمُؤْمِنـينَ غَيْرَ أَخـي هذا؛ أَلا لا تَحِـلُّ إمْرَةُ الْمُؤْمِنـينَ بَعْدي لأَحَدٍ غَيْرِهِ».

وقـال أيضا: «مَعاشِرَ النّـاسِ، هذا عَلِيٌّ أَخـي وَوَصِيّي وَواعي عِلْمـي، وخَليفَتـي في أُمَّتـي عَلى مَـنْ آمَـنَ بي وَعَلى تَفْسـيرِ كِتابِ الله عَـزَّ وجَـلَّ، وَالدّاعي إلَيْهِ، وَالْعامِـلُ بِما يَرْضاهُ، وَالْمُحـارِبُ لأَعْدائِهِ، وَالْمُـوالي عَـلى طاعَتِهِ، وَالنّاهي عَـنْ مَعْصِيَتِهِ».

١- قـال الإمـام الباقـر عليه السلام لعمرو بـن عبيد: «وأمـا الاهتداء فبـولاة الأمـر، ونحـن هم، فإنـما على النـاس أن يقـرأوا القـرآن كما أُنـزل، فإذا احتاجـوا إلى تفسـيره فالاهتداء بنـا وإلينا ياعمـرو»[1].

٢- وقـال الإمـام الصـادق عليه السلام: في قولـه تعـالى: ﴿فَاسْـأَلُواْ أَهْـلَ الذِّكْـرِ إِن كُنتُـمْ لاَ تَعْلَمُـونَ﴾[2]: «كتـاب اللهّ الذكـر، وأهله

١- المجلسي، بحار الانوار: ٢٧/ ١٩٧.
٢- سورة النحل: ٤٣.

آل محمد الذين أمر الله بسؤالهم، ولم يؤمروا بسؤال الجهال...، وسمى الله القرآن ذكرا فقال: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾»[١].

٣- قال الإمام الصادق عليه السلام: «إن الله علّم نبيه التنزيل والتأويل، فعلّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً، وعلمنا والله...»[٢].

٤- عن عبد الله بن حماد، عن بريد بن معاوية، عن أحدهما عليهما السلام في قوله الله عز وجل: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[٣]: «فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الراسخين في العلم، قد علمه الله عز وجل جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله، والذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم فيهم بعلم، فأجابهم الله بقوله ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾، والقرآن خاص وعام، ومحكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ، فالراسخون في العلم يعلمونه»[٤].

١- الكليني: الكافي: ١/ ٢٩٥.
٢- الصفار، بصائر الدرجات: ٣١٥.
٣- سورة آل عمران: ٧.
٤- الكليني، الكافي: ١/ ٢١٣.

سابعا :الولاية المطلقة لعلي بن أبي طالب.

ثم ضرب بيده إلى عضد عليعليه السلام فرفعه، وكان أمير المؤمنينعليه السلام منذ أول ما صعد رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم منبره على درجة دون مقامه مُتيامِناً عن وجه رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم كأنّهما في مقام واحد، فرفعه رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم بيده وبسطهما إلى السماء وشال عليّاًعليه السلام حتى صارت رجله مع ركبة رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال: «أيُّهَا النّاسُ، مَنْ أوْلى بِكُمْ مِنْ أنْفُسِكُمْ؟» قالوا: اللهُ وَ رَسوُلُهُ. فَقالَ: «ألا فَمَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهذا عَلِيٌّ مَوْلاهُ، اللّهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ».

هذا البند كغيره من البنود مهم، وهو الإقرار بأن الإمام المعصومعليه السلام هو أولى بالمؤمن من نفسه، فلا بد أن يطلع المؤمن المبايع على معناه، وللوقوف على معنى هذا البند إجمالا نكتفي بتفسير السيد صاحب الميزان؛ لأنه يتوافق مع روايات أهل البيتعليهم السلام :

«قوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾[1]: أنفس المؤمنين هم المؤمنون، فمعنى كون النبي أولى بهم من أنفسهم أنه أولى بهم منهم؛ ومعنى الأولوية هو رجحان

١- سورة الأحزاب: ٦.

الجانب إذا دار الأمر بينه وبين ما هو أولى منه، فالمحصل: أن ما يراه المؤمن لنفسه من الحفظ والكلاءة والمحبة والكرامة واستجابة الدعوة وإنفاذ الإرادة، فالنبي أولى بذلك من نفسه، ولو دار الأمر بين النبي وبين نفسه في شيء من ذلك كان جانب النبي أرجح من جانب نفسه.

ففيما إذا توجه شيء من المخاطر إلى نفس النبي فليقه المؤمن بنفسه ويفده نفسه، وليكن النبي أحب إليه من نفسه وأكرم عنده من نفسه، ولو دعته نفسه إلى شيء والنبي إلى خلافه، أو أرادت نفسه منه شيئا وأراد النبي خلافه، كان المتعين استجابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وطاعته وتقديمه على نفسه.

وكذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أولى بهم فيما يتعلق بالأمور الدنيوية أو الدينية، كل ذلك لمكان الإطلاق في قوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾[1].

ومن هنا يظهر ضعف ما قيل: أن المراد أنه أولى بهم في الدعوة، فإذا دعاهم إلى شيء ودعتهم أنفسهم إلى خلافه كان عليهم أن يطيعوه ويعصوا أنفسهم، فتكون الآية في معنى قوله: ﴿وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ﴾[2]، وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ

١- سورة الأحزاب: ٦.
٢- سورة النساء: ٥٩.

لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[١]، وما أشبه ذلك من الآيات، وهو مدفوع بالإطلاق.

وكذا ما قيل: أن المراد أن حكمه فيهم أنفذ من حكم بعضهم على بعض، كما في قوله تعالى: ﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ﴾[٢]، ويؤول إلى أن ولايته على المؤمنين فوق ولاية بعضهم على بعض، المدلول عليه بقوله تعالى: ﴿الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ﴾[٣]، وفيه أن السياق لا يساعد عليه»[٤].

وفي تفسير علي بن إبراهيم: «قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغدير خم: أيها الناس ألستُ أولى بكم من أنفسكم؟، قالوا: بلى، ثم أوجب لأمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ما أوجبه لنفسه عليهم من الولاية، فقال: ألا من كنت مولاه فعلى مولاه؛ فلما جعل الله عز وجل النبي أبا للمؤمنين ألزمه مؤنتهم و تربية أيتامهم، فعند ذلك صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فقال: من ترك مالا فلورثته، و من ترك دينا أو ضياعا فعلي و إلي، فألزم الله عز وجل نبيه للمؤمنين ما يلزم الوالد، و ألزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد؛ فكذلك ألزم أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ما

١- سورة النساء: ٦٤.
٢- سورة النور: ٦١.
٣- سورة التوبة: ٧١.
٤- الطباطبائي، تفسير الميزان: ١٦/ ٢٧٦.

ألـزم رسـول الله ﷺ مـن بعـد ذلـك وبعـده الأئمـة (صلـوات الله عليهـم) واحـدا واحـدا؛ والدليـل عـلى أن رسـول الله ﷺ وأمـير المؤمنـين (صلـوات الله عليـه) همـا والـدان قولـه: ﴿وَاعْبُـدُواْ اللَّهَ وَلاَ تُشْـرِكُواْ بِـهِ شَـيْئًا وَبِالْوَالِدَيْـنِ إِحْسَـانًا﴾[1] فالوالدان رسـول الله ﷺ وأمـير المؤمنـين عليه السلام»[2].

ثامنـا : تأويـل آيـات المؤمنين وآيـات الرضا الـواردة في القـران بعلي عليه السلام.

«هـذا عَـلِيٌّ، أَنْصَرُكُـمْ لِي وَأَحَقُّكُـمْ بِي وَأَقْرَبُكُـمْ إِلَيَّ وَأَعَزُّكُـمْ عَـلَيَّ، وَاللهُ عَـزَّ وَجَـلَّ وَأَنَـا عَنْـهُ راضِيـانِ؛ وَمـا نَزَلَـتْ آيَـةُ رِضىً فِي الْقُـرْآنِ إلاّ فيـهِ، وَلا خاطَـبَ اللهُ الَّذيـنَ آمَنُـوا إلاّ بَدَأَ بِـهِ، وَلا نَزَلَتْ آيَـةُ مَـدْحٍ فِي الْقُـرآنِ إلاّ فيـهِ، وَلا شَـهِدَ اللهُ بِالْجَنَّـةِ فِي ﴿هَـلْ أَتَى عَلَى الاِنْسـانِ﴾ إلاّ لَـهُ، وَلا أَنْزَلَهـا فِي سِـواهُ وَلا مَـدَحَ بِهـا غَيْرَهُ.

أَلا وَإِنَّـهُ لا يُبْغِضُ عَلِيّاً إلاّ شَـقِيٌّ، وَلا يُـوالِي عَلِيّاً إلاّ تَقِيٌّ، وَلا يُؤمِـنُ بِهِ إلاّ مُؤمِـنٌ مُخْلِصٌ؛ وَفِي عَـلِيٍّ -وَاللهِ- نَزَلَتْ سُـورَةُ الْعَصْرِ: «بِسْـمِ اللهِ الرَّحْمـنِ الرَّحِيـمِ، وَالْعَـصْرِ، إِنَّ الاَنْسـانَ لَفـي خُـسْرٍ» إلاّ عَـلِيٌّ الَّذيَ آمَـنَ وَرَضِيَ بِالْحَـقِّ وَالصَّبْرِ».

وفي هـذا البنـد يقـرُّ المبايع عـلى أن الآيـات الـواردة في القرآن

١- سورة النساء: ٣٦.

٢- الحويزي، تفسير نور الثقلين: ٤/ ٢٣٨.

وفيها تعبير يدل على رضا الله تعالى عن عنوان معين، فتأويله في علي أبي طالب عليه السلام، وكذلك كل مدح يُأول في علي عليه السلام من قبيل: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾[1].

و﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾[2].

و﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[3].

تاسعا: الإقرار بأن أفضل الأوصياء هو علي بن أبي طالب والأوصياء من بنيه.

«مَعاشِرَ النّاسِ، هُوَ ناصِرُ دينِ اللهِ وَالمُجادِلُ عَنْ رَسُولِ اللهِ، وَهُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ الْهادِي الْمَهْدِيُّ؛ نَبِيُّكُمْ خَيْرُ نَبِيٍّ، وَوَصِيُّكُمْ خَيْرُ وَصِيٍّ، وَبَنُوهُ خَيْرُ الاَوْصِياءِ؛ مَعاشِرَ النّاسِ، ذُرِّيَّةُ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ

١- سورة الفرقان: ٦٣.
٢- سورة المؤمنون: ١-٢.
٣- سورة آل عمران: ٧

صُلْبِهِ، وَذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِ أمير المُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ؛ مَعاشِرَ النّاسِ، إنَّ إبْلِيسَ أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الجَنَّةِ بِالْحَسَدِ، فَلا تَحْسُدُوهُ فَتَحْبِطَ أَعْمالُكُمْ وَتَزِلَّ أَقْدامُكُمْ، فَإنَّ آدَمَ أُهْبِطَ إلَى الاَرْضِ بِخَطيئَةٍ واحِدَةٍ، وَهُوَ صَفْوَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَيْفَ بِكُمْ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ وَمِنْكُمْ أَعْداءُ اللهِ».

وهذا البند يدل على حقيقة عقائدية ثابتة، أن أمير المؤمنين عليه السلام قد بلغ رتبة من القرب الإلهي فاق فيها جميع الأنبياء والأوصياء، وهنا نسوق جملة من الأدلة على ذلك:

١-ومن الأدلة التي تتوافق مع متبنياتنا كشيعة إمامية الحديث المشهور الذي أخرجه الشيخ المفيد: «علي خير البشر فمن أبى فقد كفر»[1]، وإطلاق لفظ البشر في هذه الأحاديث يشمل الأوصياء وغيرهم من أفراد تلك الأمم، بل يشمل حتى الأنبياء (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) لأن جميعهم بشر، وإذا كانوا بشرا كان علي أفضل منهم وأكمل بنص الحديث النبوي فيكون سيدهم.

٢-أوضح دليل لإثبات ذلك على وفق مباني أهل السنة هو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل

١- المفيد، تفضيل أمير المؤمنين: ٣٤.

لَّعْنَــةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِــينَ﴾[١].

فقد أجمع المفسرون على أن المقصود من قوله تعالى في الآية ﴿وَأَنفُسَنَا﴾ هو نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونفس الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقد عدّهما القرآن الكريم نفساً واحدة، فتثبت تبعاً لذلك المساواة ما بين النفسين في الكمال والصفاء وكل شأن رفيع باستثناء النبوة، والثابت القطعي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من جميع الأنبياء والأوصياء فيكون علي بن أبي طالب عليه السلام أفضل أيضا، لأن المساوي للأفضل أفضل أيضا.

٣- قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في خلقه، وإلى موسى في مناجاته، وإلى عيسى في سنته، وإلى محمد في تمامه وكماله فلينظر إلى هذا الرجل المقبل، فتطاول الناس فإذا هم بعلي بن أبي طالب كأنما ينقلع من صبب وينحط من جبل)[٢]

٤- الإمام الصادق عليه السلام: «ما بعث الله نبيا خيرا من محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ولا وصيا خيرا من وصيه»[٣].

٥-عن الإمام الصادق عليه السلام: «يا أبان! كيف ينكر الناس

١- سورة آل عمران: ٦١.
٢- الاميني، الغدير: ٣/ ٣٥٥.
٣- المجلسي، بحار الأنوار: ١١/ ٦٠.

قول أمير المؤمنين عليه السلام لما قال: «لو شئت لرفعت رجلي هذه، فضربت بها صدر ابن أبي سفيان بالشام، فنكسته عن سريره»، ولا ينكرون تناول آصف وصي سليمان عرش بلقيس، وإتيانه سليمان به قبل أن يرتد إليه طرفه؟! أليس نبينا صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الأنبياء، ووصيه عليه السلام أفضل الأوصياء؟ أفلا جعلوه كوصي سليمان؟ حكم الله بيننا وبين من جحد حقنا، وأنكر فضلنا!»[١]

٦- الإمام الرضا عليه السلام: «إن محمدا عبده ورسوله، وأمينه وصفيه، وصفوته من خلقه، وسيد المرسلين، وخاتم النبيين، وأفضل العالمين، لا نبي بعده، ولا تبديل لملته، ولا تغيير لشريعته... وإن الدليل بعده والحجة على المؤمنين، والقائم بأمر المسلمين، والناطق عن القرآن، والعالم بأحكامه أخوه وخليفته، ووصيه ووليه، والذي كان منه بمنزلة هارون من موسى، علي بن أبي طالب عليه السلام؛ أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وأفضل الوصيين، ووارث علم النبيين والمرسلين»[٢]

٧- رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «وصيي علي بن أبي طالب... هو أفضل أمتي، وأعلمهم بربي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وأنه لسيد الأوصياء، كما أني سيد الأنبياء»[٣]

١- المجلسي، بحار الأنوار: ١٤/ ١١٥.
٢- الصدوق، عيون أخبار الرضا: ١/ ١٢٩.
٣- الصدوق، التوحيد: ٣٩٩.

٨- عنه صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: «لولا أني خاتم الأنبياء لكنت شريكا في النبوة؛ فإن لا تكن نبيا فإنك وصي نبي ووارثه، بل أنت سيد الأوصياء، وإمام الأتقياء»[1].

٩ - عنه صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي، إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين سيد الأنبياء؟، فأقوم، ثم ينادي: أين سيد الأوصياء؟، فتقوم، ويأتيني رضوان بمفاتيح الجنة، ويأتيني مالك بمقاليد النار فيقولان: إن الله جل جلاله أمرنا أن ندفعها إليك، ونأمرك أن تدفعها إلى علي بن أبي طالب، فتكون يا علي قسيم الجنة والنار»[2].

عاشرا: الإقرار بأن نور الله تعالى هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي من بعده والائمة.

«مَعاشِرَ النّاسِ، النُّورُ مِنَ الله عَزَّ وَجَلَّ مَسْلُوكٌ فِيَّ، ثُمَّ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِب، ثُمَّ فِي النَّسْلِ مِنْهُ إِلَى الْقائِمِ الْمَهْدِيِّ الَّذي يَأْخُذُ بِحَقِّ الله وَبِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَنا؛ لاَنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَنا حُجَّةً عَلَى الْمُقَصِّرينَ وَالْمُعانِدينَ وَالْمُخالِفينَ وَالْخائِنينَ وَالاْثِمينَ وَالظّالِمينَ وَالْغاصِبينَ مِنْ جَميعِ الْعالَمينَ؛ مَعاشِرَ النّاسِ، أُنْذِرُكُمْ أَنّي رَسُولُ الله قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِيَ الرُّسُلُ، أَفَإِنْ مِتُّ أَوْ قُتِلْتُ

١- ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١٣/ ٢١٠.
٢- الصدوق، الخصال: ١/ ٥٨٠.

انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ؟ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشّاكِرينَ الصّابِرينَ؛ أَلا وَإِنَّ عَلِيّاً هُوَ الْمَوْصُوفُ بِالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ وُلْدي مِنْ صُلْبِهِ».

من هذه البنود أن يقر المبايع أن نور الله تعالى الذي به يبصّر العباد طرقهم إلى الله تعالى هم الأئمة عليهم السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقد دلت الروايات المستفيضة على ذلك وهذه من جملتها:

١-عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ الله (عَزَّ وَجَلَّ) ﴿فآمِنُوا بِالله وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِى أَنْزَلْنا﴾[1]، فَقَالَ: «يَا أَبَا خَالِدٍ، النُّورُ وَالله الائِمَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهُمْ وَالله نُورُ الله الَّذِي أَنْزَلَ، وَهُمْ وَالله نُورُ الله فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الارْضِ، وَالله يَا أَبَا خَالِدٍ لَنُورُ الامَامِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْوَرُ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ بِالنَّهَارِ وَهُمْ وَالله يُنَوِّرُونَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَحْجُبُ الله عَزَّ وَجَلَّ نُورَهُمْ عَمَّنْ يَشَاءُ فَتُظْلَمُ قُلُوبُهُمْ؛ وَالله يَا أَبَا خَالِدٍ لا يُحِبُّنَا عَبْدٌ وَيَتَوَلانَا حَتَّى يُطَهِّرَ الله قَلْبَهُ، وَلا يُطَهِّرُ الله قَلْبَ عَبْدٍ حَتَّى يُسَلِّمَ لَنَا وَيَكُونَ سِلْماً لَنَا، فَإِذَا كَانَ سِلْماً لَنَا سَلَّمَهُ الله مِنْ شَدِيدِ الْحِسَابِ وَآمَنَهُ مِنْ فَزَعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الاكْبَرِ»[2].

١- سورة التغابن: ٨.

٢- الكليني، الكافي: ١/ ١٩٤.

٢- عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: «قُلْتُ لأبي جعفر عليه السلام: لَقَدْ آتَى الله أَهْلَ الْكِتَابِ خَيْراً كَثِيراً؛ قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟؛ قُلْتُ: قَوْلُ الله تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ...﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾؛ قَالَ: فَقَالَ: قَدْ آتَاكُمُ الله كَمَا آتَاهُمْ، ثُمَّ تَلا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾ يَعْنِي: إِمَاماً تَأْتَمُّونَ بِهِ»[1].

٣- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الاصَمِّ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام فِي قَوْلِ الله تَعَالَى ﴿الله نُورُ السَّماواتِ وَالارْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ﴾ فَاطِمَةُ عليها السلام، ﴿فِيها مِصْباحٌ﴾ الْحَسَنُ، ﴿الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ﴾ الْحُسَيْنُ، ﴿الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فَاطِمَةُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ بَيْنَ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا، ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ﴾ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام، ﴿زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا يَهُودِيَّةٍ وَلا نَصْرَانِيَّةٍ، ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ﴾ يَكَادُ الْعِلْمُ يَنْفَجِرُ بِهَا، ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ﴾ إِمَامٌ مِنْهَا بَعْدَ إِمَامٍ، ﴿يَهْدِي الله لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾ يَهْدِي الله لِلاِئِمَّةِ مَنْ يَشَاءُ، ﴿وَيَضْرِبُ الله الامْثالَ لِلنَّاسِ﴾؛ قُلْتُ: ﴿أَوْ كَظُلُماتٍ﴾؟ قَالَ: الاوَّلُ وَصَاحِبُهُ،

١- الكليني، الكافي: ١/ ١٩٤.

﴿يَغْشاهُ مَوْجٌ﴾ الثَّالِثُ، ﴿مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ ظُلُماتٌ﴾ الثَّانِي، ﴿بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ﴾ مُعَاوِيَةُ وَفِتَنُ بَنِي أُمَيَّةَ، ﴿إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ﴾ الْمُؤْمِنُ فِي ظُلْمَةِ فِتْنَتِهِمْ ﴿لَمْ يَكَدْ يَراها وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ الله لَهُ نُوراً﴾ إِمَاماً مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ عليها السلام، ﴿فَما لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ إِمَامٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[1].

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ ﴿يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمانِهِمْ﴾: «أَئِمَّةُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَسْعَى بَيْنَ يَدَيِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِأَيْمَانِهِمْ حَتَّى يُنْزِلُوهُمْ مَنَازِلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

٤- مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ الله بِأَفْواهِهِمْ﴾، قَالَ: «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا وَلايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِأَفْوَاهِهِمْ»؛ قُلْتُ: قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَالله مُتِمُّ نُورِهِ﴾، قَالَ: «يَقُولُ وَالله مُتِمُّ الإِمَامَةِ، وَالإِمَامَةُ هِيَ النُّورُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ (عَزَّ وَجَلَّ) ﴿فآمنوا بِالله وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِى أَنْزَلْنا﴾ قَالَ: النُّورُ هُوَ الامَامُ»[2].

١- الكليني، الكافي: ١/ ١٩٥.

٢- الكليني، الكافي: ١/ ١٩٦.

الحادي عشر: الإقرار بأن الصراط المستقيم هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم والائمة من بعده.

«مَعاشِرَ النّاسِ، أَنَا صِراطُ اللهِ المُسْتَقيمُ الَّذي أَمَرَكُمْ بِاتِّباعِهِ، ثُمَّ عَلِيٌّ مِنْ بَعْدي، ثُمَّ وُلْدي مِنْ صُلْبِهِ أَئِمَّةُ الْهُدى، يَهْدُونَ إِلَى الْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۞ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۞ اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۞ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾، فِيَّ نَزَلَتْ وَفيهِمْ وَاللهِ نَزَلَتْ، وَلَهُمْ عَمَّتْ، وَإِيّاهُمْ خَصَّتْ، أُولئِكَ أَوْلِياءُ اللهِ الَّذينَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ؛ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ، أَلا إِنَّ أَعْداءَهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ الْغاوُونَ إِخْوانُ الشَّياطَينِ، يُوحي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْض زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً».

وهذا البند يشير إلى أن الصراط المستقيم الذي أمرنا بالسير عليه، ولا نحيد إلى غيره هو الأئمة عليهم السلام، ومن حاد عنه فقد ضل بعيدا، وهنا جملة من الروايات التي تشير إلى ذلك:

١- الإمام زين العابدين عليه السلام: «نحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة علمه»[1].

٢- الإمام علي عليه السلام: «أنا صراط الله المستقيم، وعروته

١- الصدوق، معاني الأخبار: ١/ ٣٢.

الوثقى التي لا انفصام لها»[١].

٣- عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصراط، فقال: «هو الطريق إلى معرفة الله عز وجل، وهما صراطان: صراط في الدنيا وصراط في الآخرة، فأما الصراط الذي في الدنيا فهو الأمام المفروض الطاعة، من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم»[٢].

٤- عن أبي مالك الأسدي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام أسأله عن قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ﴾[٣]، قال: فبسط أبو جعفر عليه السلام يده اليسار ثم دور فيها يده اليمنى، ثم قال: «نحن صراطه المستقيم»... الحديث[٤].

٥- عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن الله تبارك و تعالى لو شاء لعرف العباد نفسه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي

١- المجلسي، بحار الأنوار: ٨/ ٧٠.
٢ المجلسي، بحار الأنوار: ٨/ ٦٦.
٣- سورة الأنعام: ١٥٣.
٤- المجلسي، بحار الأنوار: ٢٤/ ١٥.

يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا فإنهم عن الصراط لناكبون»... الحديث[1].

الثاني عشر: الإقرار بأن آخر الأوصياء هو المهدي القائم بالحق.

«أَلا إنَّ خاتَمَ الأَئِمَّةِ مِنَّا الْقائِمَ الْمَهْدِيَّ، أَلا إنَّهُ الظّاهِرُ عَلَى الدّينِ، أَلا إنَّهُ الْمُنْتَقِمُ مِنَ الظّالِمِينَ، أَلا إنَّهُ فاتِحُ الْحُصُونِ وَهادِمُها، أَلا إنَّهُ غالِبُ كُلِّ قَبيلَةٍ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ وَهاديها، أَلا إنَّهُ الْمُدْرِكُ بِكُلِّ ثارِ لاَوْلِياءِ الله، أَلا إنَّهُ النّاصِرُ لِدينِ الله، أَلا إنَّهُ الْغَرّافُ مِنْ بَحْرٍ عَميقٍ، أَلا إنَّهُ يَسِمُ كُلَّ ذي فَضْلٍ بِفَضْلِهِ وَكُلَّ ذي جَهْلٍ بِجَهْلِهِ، أَلا إنَّهُ خِيَرَةُ الله وَمُخْتارُهُ، أَلا إنَّهُ وارِثُ كُلِّ عِلْمٍ وَالْمُحيطُ بِكُلِّ فَهْمٍ، أَلا إنَّهُ الْمُخْبِرُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْمُشَيِّدُ لأَمْرِ آياتِهِ، أَلا إنَّهُ الرَّشيدُ السَّديدُ، أَلا إنَّهُ الْمُفَوَّضُ إلَيْهِ، أَلا إنَّهُ قَدْ بَشَّرَ بِهِ مَنْ سَلَفَ مِنَ الْقُرُونِ بَيْنَ يَدَيْهِ، أَلا إنَّهُ الْباقي حُجَّةً وَلا حُجَّةَ بَعْدَهُ وَلا حَقَّ إلاّ مَعَهُ وَلا نُورَ إلاّ عِنْدَهُ، أَلا إنَّهُ لا غالِبَ لَهُ وَلا مَنْصُورَ عَلَيْهِ، أَلا وَإنَّهُ وَلِيُّ الله في أَرْضِهِ، وَحَكَمُهُ في خَلْقِهِ، وَأَمينُهُ في سِرِّهِ وَعَلانِيَتِهِ».

هذا البند يشير إلى أن من يختم هذه السلسلة النورانية من أوصياء النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو الإمام المهدي عليه السلام حصرا، وأنه

١- الكليني، الكافي: ١/ ١٨٤.

يقوم بتنفيذ البرنامج الإلهي الكبير الذي وضعه الباري عز وجل لعباده، وأبلغ عنه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الغدير؛ ومن هنا نكتشف العلاقة بين مخطط الغدير والإمام المهدي عليه السلام، وأنه المنفذ بأمر الله تعالى هذا البرنامج، فتقتطف البشرية حينها ثمار بيعة وواقعة الغدير بتمامها وكمالها؛ وما ذكره النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا المقطع يمثل أهم فقرات البرنامج الذي سيقوم الإمام المهدي عليه السلام بتنفيذه، وقد استفاضت الروايات بذلك فلا بد من التدبر بمفردات هذا المقطع الذي يمثل صورة مجملة معرفية عن إمامنا المهدي عليه السلام.

الثالث عشر: الإقرار على أن حلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرامه كذلك.

«مَعاشِرَ النّاسِ، وَكُلُّ حَلال دَلَلْتُكُمْ عَلَيْهِ وَكُلُّ حَرام نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَإنّي لَمْ أَرْجِعْ عَنْ ذلِكَ وَلَمْ أُبَدِّلْ؛ أَلا فَاذْكُرُوا ذلِكَ، وَاحْفَظُوهُ، وَتَواصَوْا بِهِ، وَلا تُبَدِّلُوهُ، وَلا تُغَيِّرُوهُ؛ أَلا وَإنّي أُجَدِّدُ الْقَوْلَ: أَلا فَأَقيمُوا الصَّلاةَ، وَآتُوا الزَّكاةَ، وَأمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ؛ أَلا وَإنَّ رَأْسَ الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ أَنْ تَنْتَهُوا إلى قَوْلي وَتُبَلِّغُوهُ مَنْ لَمْ يَحْضُرْ وَتَأْمُرُوهُ بِقَبُولِهِ عَنّي وَتَنْهَوْهُ عَنْ مُخالَفَتِهِ، فَإنَّهُ أَمْرٌ مِنَ الله عَزَّ وَجَلَّ وَمِنّي؛ وَلا أَمْرَ بِمَعْرُوف وَلا نَهْيَ عَنْ مُنْكَر إلاّ مَعَ إمام مَعْصُوم؛ مَعاشِرَ النّاسِ، الْقُرْآنُ يُعَرِّفُكُمْ أنَّ الأئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ وُلْدُهُ، وَعَرَّفْتُكُمْ أنَّهُمْ مِنّي وَمِنْهُ، حَيْثُ يَقُولُ اللهُ في كِتابِهِ:

﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً باقِيَةً فى عَقِبِهِ﴾، وقُلْتُ: «لَنْ تَضِلُّوا ما إنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِما»؛ مَعاشِرَ النّاسِ، التَّقْوى التَّقْوى، وَاحْذَرُوا السّاعَةَ كَما قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إنّ زَلْزَلَةَ السّاعَةِ شَىْءٌ عَظيمٌ﴾».

وهذا البند يغلق بوجه من يفتي برأيه الباب فمن أراد الاجتهاد بالقياس والرأي ونحوها من موارد الاجتهاد الباطل فهو مردود وقد دلت روايات أهل البيت العصمة على هذه الحقيقة:

١- عن حريز عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحلال والحرام فقال: «حلال محمد حلال أبدا إلى يوم القيامة، وحرامه حرام أبدا إلى يوم القيامة، لا يكون غيره ولا يجئ غيره»، وقال: قال علي عليه السلام: «ما أحد ابتدع بدعة إلا ترك بها سنة»[١].

٢- عن عيسى بن عبد الله القرشي قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: «يا أبا حنيفة، بلغني أنك تقيس»، قال: نعم أنا أقيس، قال: «لا تقس، فإن أول من قاس إبليس حين قال: ﴿خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾، فقاس ما بين النار والطين، ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين، وصفاء أحدهما على الآخر»[٢].

١- الكليني، الكافي: ١/ ٥٨.

٢- الصدوق، علل الشرائع: ١/ ٨٦.

٣- عن قتيبة قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة فأجابه فيها، فقال الرجل: أرأيت إن كان كذا وكذا ما يكون القول فيها؟ فقال له: «مه ما أجبتك فيه من شيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسنا من: «أرأيت» في شيء»[١].

٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الله تبارك وتعالى أنزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئا يحتاج إليه العباد، حتى لا يستطيع عبد يقول: لو كان هذا أُنزل في القرآن؟ إلا وقد أنزله الله فيه»[٢].

٥- عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «إن الله تبارك وتعالى لم يدع شيئا يحتاج إليه الأمة إلا أنزله في كتابه، وبينه لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وجعل لكل شيء حدا، وجعل عليه دليلا يدل عليه، وجعل على من تعدى ذلك الحد حدا»[٣].

١- الكليني، الكافي: ١/ ٥٨.
٢- م ن.
٣- م ن.

المبحث الثاني

البيعة لكل ما جاء في بيعة الغدير من بنود

«مَعاشِرَ النّاسِ، إنّي قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ وَأَفْهَمْتُكُمْ، وَهذا عَلِيٌّ يُفْهِمُكُمْ بَعْدي؛ أَلا وَإنّي عِنْدَ انْقِضاءِ خُطْبَتي أَدْعُوكُمْ إلى مُصافَقَتي عَلى بَيْعَتِهِ وَالاْقْرارِ بِهِ، ثُمَّ مُصافَقَتِهِ بَعْدي؛ أَلا وَإنّي قَدْ بايَعْتُ اللهَ، وَعَلِيٌّ قَدْ بايَعَني، وَأَنَا آخِذُكُمْ بِالْبَيْعَةِ لَهُ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، «إنَّ الَّذينَ يُبايِعُونَكَ إنَّما يُبايِعُونَ اللهَ، يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْديهِمْ، فَمَنْ نَكَثَ فَإنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ، وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتيهِ أَجْراً عَظيماً».

أَلا إنَّ الْحَلالَ وَالْحَرامَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أُحْصِيَهُما وَأُعَرِّفَهُما، فَآمُرُ بِالْحَلالِ وَأَنْهي عَنِ الْحَرامِ في مَقامٍ واحِدٍ، فَأُمِرْتُ أَنْ آخُذَ الْبَيْعَةَ مِنْكُمْ وَالصَّفْقَةَ لَكُمْ بِقَبُولِ ما جِئْتُ بِهِ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ في عَلِيٍّ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ وَالاَوْصِياءِ مِنْ بَعْدِهِ الَّذينَ هُمْ مِنّي وَمِنْهُ إمامَةً فيهِمْ قائِمَةً، خاتِمُها الْمَهْدِيُّ إلى يَوْمٍ يَلْقَى اللهَ الَّذي يُقَدِّرُ وَيَقْضي.

اذْكُرُوا الْمَماتَ، وَالْمَعادَ، وَالْحِسابَ، وَالْمَوازينَ، وَالْمُحاسَبَةَ

بَـيْنَ يَـدَيْ رَبِّ الْعالَمـينَ، وَالثَّـوابَ، وَالْعِقـابَ؛ فَمَـنْ جاءَ بِالْحَسَـنَةِ أُثيـبَ عَلَيْها، وَمَنْ جاءَ بِالسَّـيِّئَةِ فَلَيْـسَ لَهُ فِي الْجِنـانِ نَصيبٌ؛ مَعاشِرَ النّـاسِ، إنَّكُـمْ أَكْثَرُ مِـنْ أَنْ تُصافِقُـوني بِكَفٍّ واحِـدٍ في وَقْت واحِد، وَقَـدْ أَمَـرَنِيَ اللهُ عَـزَّ وَجَـلَّ أَنْ آخُذَ مِـنْ أَلْسِـنَتِكُمُ الإقْرارَ بِـما عَقَّدْتُ لِعَـلِيٍّ أَميرِ الْمُؤْمِنـينَ، وَلِمَـنْ جـاءَ بَعْدَهُ مِـنَ الأَئِمَّـةِ مِنّي وَمِنْـهُ، عَلى ما أَعْلَمْتُكُـمْ أَنَّ ذُرِّيَّتـي مِـنْ صُلْبِهِ».

كيفية البيعة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«فَقُولُـوا بِأَجْمَعِكُـمْ: إنّا سـامِعُونَ مُطيعُـونَ راضُـونَ مُنْقادُونَ لِما بَلَّغْـتَ عَنْ رَبِّنـا وَرَبِّكَ في أَمْـرِ إمامِنا عَـلِيٍّ أَميرِ الْمُؤْمِنـينَ وَمَنْ وُلِدَ مِـنْ صُلْبِـهِ مِنَ الأَئِمَّـةِ، نُبايِعُكَ عَـلى ذلِكَ بِقُلُوبِنا وَأَنْفُسِـنا وَأَلْسِـنَتِنا وَأَيْدينـا، عَـلى ذلِـكَ نَحْيـى وَعَلَيْـهِ نَمُـوتُ وَعَلَيْـهِ نُبْعَـثُ، وَلا نُغَيِّرُ وَلا نُبَـدِّلُ، وَلا نَشُـكُّ وَلا نَجْحَـدُ وَلا نَرْتابُ، وَلا نَرْجِـعُ عَنِ الْعَهْدِ وَلانَنْقُـضُ الْمِيثـاقَ؛ وَعَظْتَنا بِوَعْـظِ اللهِ في عَلِيٍّ أَميرِ الْمُؤْمِنـينَ وَالأَئِمَّةِ الَّذيـنَ ذَكَـرْتَ مِـنْ ذُرِّيَّتِـكَ مِنْ وُلْـدِهِ بَعْدَهُ، الْحَسَـنِ وَالْحُسَـيْنِ وَمَنْ نَصَبَـهُ اللهُ بَعْدَهُما؛ فَالْعَهْـدُ وَالْمِيثـاقُ لَهُـمْ مَأْخُـوذٌ مِنّا، مِـنْ قُلُوبِنـا وَأَنْفُسِـنا وَأَلْسِـنَتِنا وَضَمائِرِنـا وَأَيْدينـا؛ مَـنْ أَدْرَكَهـا بِيَـدِهِ وَإلاّ فَقَـدْ أَقَـرَّ بِلِسـانِهِ، وَلا نَبْتَغي بِذلِـكَ بَدَلاً وَلا يَـرَى اللهُ مِنْ أَنْفُسِـنا حِوَلاً؛ نَحْـنُ نُـؤَدّي ذلِـكَ عَنْـكَ الـدّاني وَالْقـاصي مِـنْ أَوْلادِنـا وَأَهالينـا، وَنُشْـهِدُ اللهَ بِذلِـكَ وَكَفـى بِـاللهِ شَـهيداً وَأَنْـتَ عَلَيْنا بِهِ شَـهيدٌ.

مَعاشِرَ النّاسِ، ما تَقُولُونَ؟ فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُ كُلَّ صَوْت وَخافِيَةَ كُلِّ نَفْس، ﴿فَمَنِ اهْتَدى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلّ فَإِنّما يَضِلُّ عَلَيْها﴾، وَمَنْ بايَعَ فَإِنَّما يُبايِعُ اللهَ، ﴿يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْديهِمْ﴾؛ مَعاشِرَ النّاسِ، فَبايِعُوا اللهَ وَبايِعُوني وَبايِعُوا عَلِيّاً أميرَ الْمُؤْمِنينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالاَئِمَّةَ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيا وَالاْخِرَةِ كَلِمَةً باقِيَةً؛ يُهْلِكُ اللهُ مَنْ غَدَرَ وَيَرْحَمُ مَنْ وَفى، ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتيهِ أَجْراً عَظيماً﴾؛ مَعاشِرَ النّاسِ، قُولُوا الَّذي قُلْتُ لَكُمْ وَسَلِّمُوا عَلى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنينَ، وَقُولُوا: سَمِعْنا وَأَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وَإِلَيْكَ الْمَصيرُ، وَقُولُوا: الْحَمْدُ للهِ الَّذي هَدانا لِهذا وَما كُنّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدانَا اللهُ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ.

مَعاشِرَ النّاسِ، إِنَّ فَضائِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِب عِنْدَ الله عَزَّ وَجَلَّ -وَقَدْ أَنْزَلَها فِي الْقُرْآنِ- أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أُحْصِيَها في مَقام واحِد، فَمَنْ أَنْبَأَكُمْ بِها وَعَرَفَها فَصَدِّقُوهُ؛ مَعاشِرَ النّاسِ، مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَعَلِيّاً وَالاَئِمَّةَ الَّذينَ ذَكَرْتُهُمْ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظيماً؛ مَعاشِرَ النّاسِ، السّابِقُونَ إلى مُبايَعَتِهِ وَمُوالاتِهِ وَالتَّسْليمِ عَلَيْهِ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنينَ أُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ في جَنّاتِ النَّعيم؛ مَعاشِرَ النّاسِ، قُولُوا ما يَرْضَى اللهُ بِهِ عَنْكُمْ مِنَ الْقَوْلِ، فَإِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الاَرْضِ جَميعاً فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً.

اللّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنينَ بِما أَدَّيْتُ وَأَمَرْتُ، وَاغْضِبْ عَلَى

الْجَاحِدِينَ الْكَافِرِينَ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمِينَ».

عن الشيخ المفيد: «وفي اليوم الثامن عشر منه سنة عشر من الهجرة عقد رسول الله صلى الله عليه وآله لمولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب العهد بالإمامة في رقاب الأمة كافة، وذلك بغدير خم عند مرجعه من حجة الوداع، حين جمع الناس فخطبهم ووعظهم ونعى إليهم نفسه، ثم قررهم على فرض طاعته حسب ما نزل به القرآن وقال لهم...؛ ثم نزل فأمر الكافة بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين تهنئة له بالمقام، وكان أول من هنأه بذلك عمر بن الخطاب»[1].

وفي الإرشاد: «ثم زالت الشمس فأذن مؤذنه لصلاة الفرض، فصلى بهم الظهر، وجلس صلى الله عليه وآله في خيمته وأمر علياً عليه السلام أن يجلس في خيمة له بإزائه، ثم أمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجاً فوجاً فيهنؤوه بالمقام، ويسلموا عليه بإمرة المؤمنين، ففعل الناس ذلك كلهم، ثم أمر أزواجه وجميع نساء المؤمنين معه أن يدخلن عليه ويسلمن عليه بإمرة المؤمنين ففعلن[2].

وكان ممن أطنب في تهنئته بالمقام عمر بن الخطاب فأظهر له المسرة به وقال فيما قال: بخ بخ يا علي، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة».

١- المفيد، مسارّ الشيعة: ٣٨.
٢- المفيد، الإرشاد: ١/ ١٧٦.

وفى كتاب سليم بن قيس: «وأمر بنصب خيمة وأمر علياً عليه السلام أن يدخل فيها؛ وأول من أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هما أبو بكر وعمر، فلم يقوما إلا بعد ما سألا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هل من أمر الله هذه البيعة؟ فأجابهما: نعم من أمر الله جل وعلا، واعلما أن من نقض هذه البيعة كافر ومن لم يطع علياً كافر، فإن قول على قولي وأمره أمري، فمن خالف قول علي وأمره فقد خالفني»[١]

وعن أبي سعيد الخدري: «ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا قوم هنئوني هنئوني، إن الله خصني بالنبوة، وخص أهل بيتي بالإمامة»[٢].

هل التزمت الأمة بهذه البنود؟

١- عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «دعا رسول الله أصحابه بمنى وقال: يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين، أمَا إن تمسكتم بهما لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عَلَى الحوض.

ثم قال: أيها الناس، إني تارك فيكم حرمات الله: كتاب الله، وعترتي، والكعبة البيت الحرام»[٣].

١- سليم بن قيس، كتاب سليم بن قيس: ٣٥٦.
٢- بن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٢٣٧.
٣- الصفار، بصائر الدرجات: ٤٣٣.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: «أما كتاب الله فحرفوا، وأما الكعبة فهدموا، وأما العترة فقتلوا، وكل ودايع الله فقد تَبَّروا».

٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن العرب كرهت أمر محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وحسدته على ما آتاه الله من فضله، واستطالت أيامه، حتى قذفت زوجته ونفرت به ناقته، مع عظيم إحسانه إليها، وجسيم مننه عندها؛ وأجمعت مذ كان حياً على صرف الأمر عن أهل بيته بعد موته»[١].

ولم تكتف قريش بأعمالها لعزل العترة، فكتبت معاهدة بذلك في الكعبة.

٣- عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «كنت دخلت مع أبي الكعبة فصلى على الرخامة الحمراء بين العمودين، فقال: في هذا الموضع تعاقد القوم إن مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو قتل ألا يردوا هذا الأمر في أحد من أهل بيته أبداً. قال قلت: ومن كان؟ قال: كان الأول والثاني وأبو عبيدة بن الجراح وسالم بن الحبيبة»[٢]!

٤- «فاجتمع قوم من أصحابه وقالوا يريد محمد أن يجعل الإمامة في أهل بيته، فخرج أربعة نفر منهم إلى مكة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتاباً: إن مات محمد

١- ابن ابي الحديد، شرح النهج: ٢٠/ ٢٩٨.
٢- الكليني، الكافي: ٤/ ٥٤٥.

أو قتل أن لا يردُّوا هذا الأمر في أهل بيته أبداً»[١].

٥- «وكتبوا بينهم صحيفة بذلك، ثم جعلوا أبا عبيدة بينهم أميناً على تلك الصحيفة، وهى الصحيفة التي روت العامة أن أمير المؤمنين دخل على عمر وهو مسجى، فقال: «ما أبالي أن ألقى الله بصحيفة هذا المسجى»، وكان عمر كاتب الصحيفة، فلما أودعوه الصحيفة خرجوا من الكعبة الشريفة ودخلوا المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه جالساً، فنظر إلى أبى عبيدة فقال: «هذا أمين هذه الأمة على باطلها»، يعنى أمين النفر الذين كتبوا الصحيفة؛ فروت العامة أن رسول الله قال :أبو عبيدة أمين هذه الأمة»[٢]!

والمعنى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالها باستنكار، وليس مدحاً لأبى عبيدة.

وعُرفت الصحيفة التي كتبوها في حجة الوداع بالصحيفة الملعونة الثانية، والأولى صحيفة مقاطعة المشركين لبنى هاشم حتى يسلموهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٦- «عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنه بلغ رسول الله عن بطنين من قريش كلام تكلموا به فقالوا: يرى محمد أن لو قد قضى أن هذا الأمر يعود في أهل بيته من بعده؛ فأعلم

١- القمي، تفسير القمي: ١/ ١٧٣.
٢- بن تيمية، الاستغاثة: ٢/ ٦٦.

رسول الله ﷺ ذلك، فباح في مجمع من قريش بما كان يكتمه، فقال: كيف أنتم معاشر قريش وقد كفرتم بعدى ثم رأيتموني في كتيبة من أصحابي أضرب وجوهكم ورقابكم بالسيف؟!

قال: فنزل جبرئيل فقال: يا محمد قل إن شاء الله، أو يكون ذلك علي بن أبي طالب إن شاء الله؛ فقال رسول الله ﷺ: أو يكون ذلك علي بن أبي طالب، إن شاء الله؛ فقال جبرئيل: واحدة لك واثنتان لعلي بن أبي طالب، وموعدكم السلم؛ قال أبان: جعلت فداك وأين السلم؟، فقال: يا أبان السلم من ظهر الكوفة»[1].

٧- عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَحَسِبُوا أَلا تَكونَ فِتْنَةٌ﴾، قال: «حيث كان رسول الله ﷺ بين أظهرهم، ﴿فَعَمُوا وَصَمُّوا﴾ حيث قبض رسول الله، ﴿ثُمَّ تَابَ اللهُ عَلَيهِمْ﴾ حيث قام أمير المؤمنين عليه السلام، قال: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا﴾... إلى الساعة»[2].

محاولة قريش اغتيال النبي ﷺ بعد يوم الغدير.

١- «فأقبل بعضهم على بعض وقالوا: إن محمداً يريد أن يجعل هذا الأمر في أهل بيته، كسنة كسرى وقيصر إلى آخر الدهر؛ لا والله ما لكم في الحياة من حظ، إن أفضى هذا الأمر إلى علي بن أبي طالب؛ وإن محمداً عاملكم على ظاهركم، وإن علياً

١- الصفار، مختصر بصائر الدرجات: ١٩.
٢- العياشي، تفسير العياشي: ١/ ٣٣٤.

يعاملكم على ما يجد في نفسه منكم، فأحسنوا النظر لأنفسكم في ذلك، وقدموا رأيكم فيه.

ودار الكلام فيما بينهم وأعادوا الخطاب وأجالوا الرأي، فاتفقوا على أن ينفروا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ناقته على عقبة هرشي -وقد كانوا عملوا مثل ذلك في غزوة تبوك- فصرف الله الشر عن نبيه صلى الله عليه وآله وسلم»[1].

٢- «فقال أصحابه الذين ارتدوا بعده: قد قال محمد في مسجد الخيف ما قال، وقال هاهنا ما قال، وإن رجع إلى المدينة يأخذنا بالبيعة له؛ فاجتمعوا أربعة عشر نفراً وتآمروا على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقعدوا في العقبة وهي عقبة هرشى بين الجحفة والأبواء، فقعدوا سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها، لينفروا ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ فلما جن الليل تقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تلك الليلة العسكر، فأقبل ينعس على ناقته، فلما دنا من العقبة ناداه جبرئيل: يا محمد إن فلاناً وفلاناً وفلاناً قد قعدوا لك؛ فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: من هذا خلفي؟ فقال حذيفة اليماني: أنا يا رسول الله حذيفة بن اليمان، قال: سمعت ما سمعت؟، قال: بلي، قال: فاكتم؛ ثم دنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهم فناداهم بأسمائهم؛ فلما سمعوا نداء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فروا ودخلوا في غمار الناس،

١- المجلسي، بحار الأنوار: ٢/ ٩٧.

وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها؛ ولحق الناس برسول الله وطلبوهم وانتهى رسول الله ﷺ إلى رواحلهم فعرفهم، فلما نزل قال: ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن مات محمد أو قتل ألّا يردوا هذا الأمر في أهل بيته أبداً؟!

فجاؤوا إلى رسول الله ﷺ فحلفوا أنهم لم يقولوا من ذلك شيئاً، ولم يريدوه، ولم يكتموا شيئاً من رسول الله ﷺ، فأنزل الله: ﴿يا أَيهَا النَّبِي جَاهِدِ الْكفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۞ يحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا﴾ أن لا يردوا هذا الأمر في أهل بيت رسول الله ﷺ ﴿وَلَقَدْ قَالُوا كلِمَةَ الْكفْرِ وَكفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ ينَالُوا﴾ من قتل رسول الله ﷺ ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾...

فرجع رسول الله ﷺ إلى المدينة وبقى بها محرم والنصف من صفر لا يشتكى شيئاً ثم ابتدأ به الوجع الذي توفى فيه ﷺ»[1].

وفى كتاب سُلَيم، عن أبي ذر رحمه الله: «أن بعض الصحابة تعاقدوا في الكعبة في حجة الوداع وقالوا: ما بال هذا الرجل ما زال يرفع خسيسة ابن عمه؛ وقال أحدهما: إنه ليحسن أمر ابن

١- القمي، تفسير القمي: ١/ ١٧٥.

عمه؛ وقال الجميع: ما لنا عنده خير ما بقي علي»[١].

٣- «فلما كان في تلك الليلة قعد له عليه السلام أربعة عشر رجلاً في العقبة ليقتلوه، وهي عقبة بين الجحفة والأبواء، فقعد سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقته، فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى وارتحل، وتقدم أصحابه وكان صلى الله عليه وآله وسلم على ناقة ناجية، فلما صعد العقبة ناداه جبرئيل: يا محمد إن فلاناً وفلاناً وسماهم كلهم...»[٢]

١- سليم بن قيس: ٢٧١.
٢- بن طاوس، الإقبال: ٢/ ٢٤٩.

المبحث الثالث

ماذا لو التزمت الأمة ببنود الغدير

١ - عن سلمان الفارسي رضي الله عنه : «ألا يا أيها الناس اسمعوا عني حديثي ثم اعقلوه عني، ألا وإني أوتيت علما كثيرا، فلو حدثتكم بكل ما أعلم من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لقالت طائفة منكم: هو مجنون، وقالت طائفة أخرى: اللهم اغفر لقاتل سلمان...» إلى أن قال: «أما والذي نفس سلمان بيده لو وليتموها عليا لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم، ولو دعوتم الطير لأجابتكم في جو السماء، و لو دعوتم الحيتان من البحار لأتتكم، ولما عال ولي الله، ولا طاش لكم سهم من فرائض الله، ولا اختلف اثنان في حكم الله، ولكن أبيتم فوليتموها غيره، فأبشروا بالبلاء»[1].

٢-عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه وهو آخذ بحلقة باب الكعبة: «أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فسأنبئه باسمي: فأنا جندب أبو ذر الغفاري...» إلى أن قال: «ألا أيتها

١ - الطبرسي، الإحتجاج للطبرسي: ١/ ١١١.

الأمة المتحيرة بعد نبيها، لو قدمتم من قدم الله، وأخرتم من أخر الله، وجعلتم الولاية حيث جعلها الله لما عال ولي الله، ولما ضاع فرض من فرائض الله، ولا اختلف اثنان في حكم من أحكام الله... فذوقوا وبال ما كسبتم»[١].

٣- عن فاطمة الزهراء عليها السلام: «أما والله، لو تركوا الحق على أهله، واتبعوا عترة نبيه، لما اختلف في الله اثنان، ولورثها سلف عن سلف، وخلف بعد خلف حتى يقوم قائمنا التاسع من ولد الحسين، ولكن قدموا من أخره الله، وأخروا من قدمه الله حتى إذا ألحدوا المبعوث، وأودعوه الجدث المجدوث، واختاروا بشهوتهم، وعملوا بآرائهم؛ تبا لهم، أو لم يسمعوا الله يقول: «وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة»؟، بل سمعوا ولكنهم كما قال الله سبحانه: «فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور»؛ هيهات، بسطوا في الدنيا آمالهم، ونسوا آجالهم، فتعسا لهم»[٢]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤- عن الحسن بن علي عليهما السلام: «أقسم بالله، لو أن الناس سمعوا قول الله وقول رسوله لأعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، ولما اختلف في هذه الأمة سيفان، وما طمعت فيها يا معاوية؛ ولكن لما أخرجت سالفا عن معدنها، وزحزحت عن

١- المجلسي، بحار الأنوار: ٢٧/ ٣١٩.
٢- المجلسي، البحار: ٣٦/ ٣٥٣.

قواعدها تنازعتها قريش بينها، وترامتها كترامي الكرة...» إلى أن قال: «وقد سمعت هذه الأمة قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي: إنه مني بمنزلة هارون من موسى، إلا إنه نبي بعدي...» الحديث[1].

١ - التستري، نهج الصباغة في شرح نهج البلاغة: ٣/ ٤٤٨.

الخاتمة

تبين مما تقدم أن يوم الغدير كان يوما مفصلياً في مصير الأمة، حيث أسس فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم للأمة بأمر الله تعالى المنهج المتكامل لقيادتها، من خلال اثني عشر معصوماً يتسلمون مقادير الرياسة المطلقة في الأمة منذ وفاته صلى الله عليه وآله وسلم إلى يوم القيامة؛ وعقد مع أفراد -الأمة الحاضر منهم والغائب، الموجود ومن يوجد- وحدد مجموعة من البنود ذكرها في خطبة يوم الغدير، وأمر المسلمين أن يبايعوا على الالتزام بهذه البنود ولا يخالفوها، وإلا لهم العذاب الأليم في الآخرة والخزي والفتن في الدنيا.

ولا بد للمؤمن أن يدرك حقيقة هذه البنود ويفقهها، ليكون على بصيرة من حقيقة البيعة اليوم لإمام زماننا عجل الله تعالى فرجه الشريف، والالتزام ببنود البيعة لمن أراد الوفاء الكامل لحقيقة بيعة الغدير.

وجاءت هذه المحاولة البسيطة للوقوف بشكل مجمل على أهم بنود بيعة الغدير التي ذكرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خطبته؛ ومن أراد التفصيل فلا بد من البحث والمتابعة، ليقف بشكل واضح على بنود عقد بايعنا به إمام زماننا عجل الله تعالى فرجه الشريف، ونحن مطالبون بالوفاء به،

وإلا لـزم نقـض الاتفاق معـه عليه السلام؛ ولا يخفى أهمية الموضـوع، وأنه جوهـر بيعة الغديـر، واجتماع المسـلمين، وما أمـر به النبـي أن يبلغه إلى المسـلمين، مـع تحمل الأخطـار المحدقة مـن التبليغ.

نسـأله تعـالى أن يوفقنـا لفقـه بنـود بيعـة الغدير والالتـزام بها جميعـاً لنكـون ممـن يفـي ببيعته مـع إمامنـا المهدي عليه السلام.

نص خطبة النبي محمد ﷺ في يوم الغدير

«الْحَمْدُ للهِ الَّذِي عَلَا فِي تَوَحُّدِهِ وَ دَنَا فِي تَفَرُّدِهِ، وَجَلَّ فِي سُلْطَانِهِ وَعَظُمَ فِي أَرْكَانِهِ، وَأَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً وَهُوَ فِي مَكَانِهِ، وَقَهَرَ جَمِيعَ الْخَلْقِ بِقُدْرَتِهِ وَبُرْهَانِهِ، مَجِيداً لَمْ يَزَلْ مَحْمُوداً لَا يَزَالُ، بَارِئَ الْمُسْمُوكَاتِ وَدَاحِيَ الْمَدْحُوَّاتِ، وَجَبَّارَ الْأَرَضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ، قُدُّوسٌ سُبُّوحٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، مُتَفَضِّلٌ عَلَى جَمِيعِ مَنْ بَرَأَهُ، مُتَطَوِّلٌ عَلَى جَمِيعِ مَنْ أَنْشَأَهُ، يَلْحَظُ كُلَّ عَيْنٍ وَالْعُيُونُ لَا تَرَاهُ، كَرِيمٌ حَلِيمٌ ذُو أَنَاةٍ، قَدْ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ، وَمَنَّ عَلَيْهِمْ بِنِعْمَتِهِ لَا يُعَجِّلُ بِانْتِقَامِهِ وَلَا يُبَادِرُ إِلَيْهِمْ بِمَا اسْتَحَقُّوا مِنْ عَذَابِهِ، قَدْ فَهِمَ السَّرَائِرَ وَعَلِمَ الضَّمَائِرَ، وَلَمْ تَخْفَ عَلَيْهِ الْمَكْنُونَاتُ وَلَا اشْتَبَهَتْ عَلَيْهِ الْخَفِيَّاتُ، لَهُ الْإِحَاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ وَالْغَلَبَةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَالْقُوَّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَالْقُدْرَةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَ لَيْسَ مِثْلَهُ شَيْءٌ وَهُوَ مُنْشِئُ الشَّيْءِ حِينَ لَا شَيْءَ، دَائِمٌ قَائِمٌ بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، جَلَّ عَنْ أَنْ تُدْرِكَهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، لَا يَلْحَقُ أَحَدٌ وَصْفَهُ مِنْ مُعَايَنَةٍ، وَ لَا يَجِدُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ مِنْ سِرٍّ وَعَلَانِيَةٍ إِلَّا بِمَا دَلَّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَفْسِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ اللهُ الَّذِي مَلَأَ الدَّهْرَ قُدْسُهُ، وَالَّذِي يُغَشِّي الْأَبَدَ نُورُهُ

وَالَّـذِي يُنْفِـذُ أَمْـرَهُ بِـلَا مُشَـاوَرَةِ مُشِـيرٍ، وَلَا مَعَـهُ شَرِيـكٌ فِي تَقْدِيرٍ وَلَا تَفَـاوُتٌ فِي تَدْبِـيرٍ، صَـوَّرَ مَـا أَبْـدَعَ عَـلَى غَـيْرِ مِثَـالٍ، وَخَلَـقَ مَـا خَلَـقَ بِـلَا مَعُونَةٍ مِـنْ أَحَـدٍ وَلَا تَكَلُّفٍ وَلَا احْتِيَـالٍ، أَنْشَـأَهَا فَكَانَتْ وَبَرَأَهَـا فَبَانَـتْ، فَ هُـوَ اللهُ الَّـذِي لا إِلَـهَ إِلَّا هُـوَ، الْمُتْقِـنُ الصَّنْعَـةِ، الْحَسَـنُ الصَّنِيعَـةِ، الْعَـدْلُ الَّذِي لَا يَجُـورُ وَالْأَكْـرَمُ الَّذِي تَرْجِـعُ إِلَيْهِ الْأُمُـورُ، وَأَشْـهَدُ أَنَّـهُ الَّـذِي تَوَاضَـعَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِـهِ، وَخَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِهَيْبَتِـهِ، مَلِـكُ الْأَمْـلَاكِ، وَمُفْلِـكُ الْأَفْلَاكِ، وَمُسَـخِّرُ الشَّـمْسِ وَالْقَمَـرِ، كُلٌّ يَجْـرِي لِأَجَلٍ مُسَـمًّى يُكَـوِّرُ اللَّيْـلَ عَلَى النَّهَـارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَـارَ عَـلَى اللَّيْلِ يَطْلُبُـهُ حَثِيثاً، قَاصِـمُ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيـدٍ، وَمُهْلِكُ كُلِّ شَـيْطَانٍ مَرِيـدٍ، لَمْ يَكُنْ مَعَـهُ ضِدٌّ وَلَا نِدٌّ، أَحَـدٌ صَمَدٌ لَمْ يَلِـدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُـنْ لَهُ كُفُـواً أَحَدٌ، إِلَهٌ وَاحِـدٌ وَرَبٌّ مَاجِدٌ، يَشَـاءُ فَيُمْضِي وَيُرِيدُ فَيَقْـضِي، وَيَعْلَـمُ فَيُحْصِي وَيُمِيـتُ وَيُحْيِـي، وَيُفْقِرُ وَيُغْنِـي وَيُضْحِكُ وَيُبْكِـي وَيَمْنَـعُ وَيُعْطِـي، لَـهُ الْمُلْكُ وَلَـهُ الْحَمْدُ بِيَـدِهِ الْخَـيْرُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيـرٌ، ﴿يُولِـجُ اللَّيْـلَ فِي النَّهَـارِ وَيُولِـجُ النَّهَـارَ فِي اللَّيْـلِ ...﴾ لَا إِلَـهَ إِلَّا هُـوَ الْعَزِيـزُ الْغَفَّـارُ، مُجِيـبُ الدَّعَـاءِ وَمُجْـزِلُ الْعَطَـاءِ مُحْـصِي الْأَنْفَـاسِ وَرَبُّ الْجِنَّـةِ وَالنَّـاسِ، لَا يُشْـكِلُ عَلَيْـهِ شَيْءٌ وَلَا يُضْجِـرُهُ صُرَاخُ الْمُسْـتَصْرِخِينَ وَلَا يُبْرِمُـهُ إِلْحَـاحُ الْمُلِحِّـينَ، الْعَاصِـمُ لِلصَّالِحِـينَ وَالْمُوَفِّـقُ لِلْمُفْلِحِـينَ وَمَـوْلَى الْعَالَمِـينَ، الَّذِي اسْـتَحَقَّ مِنْ كُلِّ مَـنْ خَلَـقَ أَنْ يَشْـكُرَهُ وَيَحْمَـدَهُ، أَحْمَـدُهُ عَـلَى الـسَّرَّاءِ وَالـضَّرَّاءِ وَالشِـدَّةِ وَالرَّخَـاءِ، وَأُومِـنُ بِـهِ وَبِمَلَائِكَتِـهِ وَكُتُبِـهِ وَرُسُـلِهِ، أَسْـمَعُ أَمْـرَهُ وَأُطِيـعُ وَأُبَـادِرُ إِلَى كُلِّ مَـا يَرْضَـاهُ، وَأَسْتَسْـلِمُ لِقَضَائِـهِ رَغْبَـةً

فِي طَاعَتِهِ وَخَوْفاً مِنْ عُقُوبَتِهِ لِأَنَّهُ اللهُ الَّذِي لَا يُؤْمَنُ مَكْرُهُ وَلَا يُخَافُ جَوْرُهُ، وَأُقِرُّ لَهُ عَلَى نَفْسِي بِالْعُبُودِيَّةِ وَأَشْهَدُ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَأُؤَدِّي مَا أَوْحَى إِلَيَّ حَذَراً مِنْ أَنْ لَا أَفْعَلَ فَتَحُلَّ بِي مِنْهُ قَارِعَةٌ لَا يَدْفَعُهَا عَنِّي أَحَدٌ وَإِنْ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لِأَنَّهُ قَدْ أَعْلَمَنِي أَنِّي إِنْ لَمْ أُبَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيَّ فَمَا بَلَّغْتُ رِسَالَتَهُ، وَقَدْ ضَمِنَ لِي تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْعِصْمَةَ وَهُوَ اللهُ الْكَافِي الْكَرِيمُ فَأَوْحَى إِلَيَّ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ...﴾ فِي عَلِيٍّ يَعْنِي فِي الْخِلَافَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، ﴿... وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ...﴾.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: مَا قَصَّرْتُ فِي تَبْلِيغِ مَا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى إِلَيَّ وَأَنَا مُبَيِّنٌ لَكُمْ سَبَبَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ إِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام هَبَطَ إِلَيَّ مِرَاراً ثَلَاثاً يَأْمُرُنِي عَنِ السَّلَامِ رَبِّي وَهُوَ السَّلَامُ أَنْ أَقُومَ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ فَأُعْلِمَ كُلَّ أَبْيَضَ وَأَسْوَدَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي، وَالْإِمَامُ مِنْ بَعْدِي الَّذِي مَحَلُّهُ مِنِّي مَحَلُّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَهُوَ وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِ اللهِ وَ رَسُولِهِ، وَ قَدْ أَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيَّ بِذَلِكَ آيَةً مِنْ كِتَابِهِ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَهُوَ رَاكِعٌ يُرِيدُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي

كُلِّ حَالٍ، وَسَأَلْتُ جَبْرَئِيلَ أَنْ يَسْتَعْفِيَ لِي عَنْ تَبْلِيغِ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ لِعِلْمِي بِقِلَّةِ الْمُتَّقِينَ وَكَثْرَةِ الْمُنَافِقِينَ وَإِدْغَالِ الْآثِمِينَ وَخَتْلِ الْمُسْتَهْزِءِينَ بِالْإِسْلَامِ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللهُ فِي كِتَابِهِ بِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَيَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ، وَكَثْرَةِ أَذَاهُمْ لِي فِي غَيْرِ مَرَّةٍ حَتَّى سَمَّوْنِي أُذُناً وَزَعَمُوا أَنِّي كَذَلِكَ لِكَثْرَةِ مُلَازَمَتِهِ إِيَّايَ وَإِقْبَالِي عَلَيْهِ، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ قُرْآناً ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ ...﴾ -أُذُنُ عَلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أُذُنٌ- ﴿... أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ...﴾ وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ بِأَسْمَائِهِمْ لَسَمَّيْتُ، وَأَنْ أُومِيَ إِلَيْهِمْ بِأَعْيَانِهِمْ لَأَوْمَأْتُ وَأَنْ أَدُلَّ عَلَيْهِمْ لَدَلَلْتُ وَلَكِنِّي وَاللهُ فِي أُمُورِهِمْ قَدْ تَكَرَّمْتُ وَكُلَّ ذَلِكَ لَا يَرْضَى اللهُ مِنِّي إِلَّا أَنْ أُبَلِّغَ مَا أَنْزَلَ إِلَيَّ.

-ثُمَّ تَلَا صلى الله عليه و آله- ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ...﴾ فِي عَلِيٍ ﴿... وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ...﴾.

فَاعْلَمُوا مَعَاشِرَ النَّاسِ أَنَّ اللهَ قَدْ نَصَبَهُ لَكُمْ وَلِيّاً وَإِمَاماً مُفْتَرَضاً طَاعَتُهُ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَعَلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَعَلَى الْبَادِي وَالْحَاضِرِ وَعَلَى الْأَعْجَمِيِّ وَالْعَرَبِيِّ وَالْحُرِّ وَالْمَمْلُوكِ وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَعَلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَعَلَى كُلِّ مُوَحِّدٍ مَاضٍ حُكْمُهُ جَائِزٍ قَوْلُهُ نَافِذٍ أَمْرُهُ، مَلْعُونٌ مَنْ خَالَفَهُ

مَرْحُومٌ مَنْ تَبِعَهُ مُؤْمِنٌ مَنْ صَدَّقَهُ، فَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِمَنْ سَمِعَ مِنْهُ وَأَطَاعَ لَهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: إِنَّهُ آخِرُ مَقَامٍ أَقُومُهُ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ فَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَ انْقَادُوا لِأَمْرِ رَبِّكُمْ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ مَوْلَاكُمْ وَ إِلَهُكُمْ ثُمَّ مِنْ دُونِهِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وَلِيُّكُمُ الْقَائِمُ الْمُخَاطِبُ لَكُمْ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِي عَلِيٌّ وَلِيُّكُمْ وَإِمَامُكُمْ بِأَمْرِ رَبِّكُمْ ثُمَّ الْإِمَامَةُ فِي ذُرِّيَّتِي مِنْ وُلْدِهِ إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ، لَا حَلَالَ إِلَّا مَا أَحَلَّهُ اللهُ وَلَا حَرَامَ إِلَّا مَا حَرَّمَهُ اللهُ، عَرَّفَنِي الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَأَنَا أَفْضَيْتُ لِمَا عَلَّمَنِي رَبِّي مِنْ كِتَابِهِ وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ إِلَيْهِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَقَدْ أَحْصَاهُ اللهُ فِيَّ، وَكُلُّ عِلْمٍ عَلِمْتُ فَقَدْ أَحْصَيْتُهُ فِي إِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَمَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا عَلَّمْتُهُ عَلِيّاً وَهُوَ الْإِمَامُ الْمُبِينُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: لَا تَضِلُّوا عَنْهُ وَلَا تَنْفِرُوا مِنْهُ وَلَا تَسْتَكْبِرُوا [وَلَا تَسْتَنْكِفُوا] مِنْ وَلَايَتِهِ فَهُوَ الَّذِي يَهْدِي إِلَى الْحَقِ وَيَعْمَلُ بِهِ وَيُزْهِقُ الْبَاطِلَ وَيَنْهَى عَنْهُ وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ، ثُمَّ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَهُوَ الَّذِي فَدَى رَسُولَهُ بِنَفْسِهِ وَهُوَ الَّذِي كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ وَلَا أَحَدَ يَعْبُدُ اللهَ مَعَ رَسُولِهِ مِنَ الرِّجَالِ غَيْرُهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: فَضِّلُوهُ فَقَدْ فَضَّلَهُ اللهُ وَاقْبَلُوهُ فَقَدْ نَصَبَهُ اللهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: إِنَّهُ إِمَامٌ مِنَ اللهِ وَلَنْ يَتُوبَ اللهُ عَلَى أَحَدٍ أَنْكَرَ وَلَايَتَهُ وَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُ حَتْماً، عَلَى اللهِ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ بِمَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ فِيهِ وَأَنْ يُعَذِّبَهُ عَذَاباً شَدِيداً نُكْراً أَبَدَ الْآبَادِ وَدَهْرَ الدُّهُورِ، فَاحْذَرُوا أَنْ تُخَالِفُوهُ فَتَصْلَوْا نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ.

أَيُّهَا النَّاسُ: بِي وَاللهِ بُشِّرَ الْأَوَّلُونَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَأَنَا خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْحُجَّةُ عَلَى جَمِيعِ الْمَخْلُوقِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ، فَمَنْ شَكَّ فِي ذَلِكَ فَهُوَ كَافِرٌ كُفْرَ [الْجَاهِلِيَّةِ] الْأُولَى، وَمَنْ شَكَّ فِي شَيْءٍ مِنْ قَوْلِي هَذَا فَقَدْ شَكَّ فِي الْكُلِّ مِنْهُ، وَالشَّاكُّ فِي ذَلِكَ فَلَهُ النَّارُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: حَبَانِي اللهُ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ مَنّاً مِنْهُ عَلَيَّ وَإِحْسَاناً مِنْهُ إِلَيَّ، وَلا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ مِنِّي أَبَدَ الْآبِدِينَ وَ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: فَضِّلُوا عَلِيّاً فَإِنَّهُ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدِي مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، بِنَا أَنْزَلَ اللهُ الرِّزْقَ وَبَقِيَ الْخَلْقُ، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَغْضُوبٌ مَغْضُوبٌ مَنْ رَدَّ عَلَيَّ قَوْلِي هَذَا وَلَمْ يُوَافِقْهُ، أَلَا إِنَّ جَبْرَئِيلَ خَبَّرَنِي عَنِ اللهِ تَعَالَى بِذَلِكَ وَيَقُولُ مَنْ عَادَى عَلِيّاً وَلَمْ يَتَوَلَّهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَتِي وَغَضَبِي، فَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللهَ أَنْ تُخَالِفُوهُ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: إِنَّهُ جَنْبُ اللهَّ الَّذِي ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ...﴾.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: تَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ وَافْهَمُوا آيَاتِهِ وَانْظُرُوا إِلَى مُحْكَمَاتِهِ وَلَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهُ فَوَ اللهَّ لَنْ يُبَيِّنَ لَكُمْ زَوَاجِرَهُ وَلَا يُوَضِّحُ لَكُمْ تَفْسِيرَهُ إِلَّا الَّذِي أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَمُصْعِدُهُ إِلَيَّ وَشَائِلٌ بِعَضُدِهِ، وَ مُعْلِمُكُمْ أَنَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَخِي وَوَصِيِّي وَمُوَالاتُهُ مِنَ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَهَا عَلَيَّ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: إِنَّ عَلِيّاً وَالطَّيِّبِينَ مِنْ وُلْدِي هُمُ الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ وَالْقُرْآنُ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مُنْبِئٌ عَنْ صَاحِبِهِ وَمُوَافِقٌ لَهُ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، هُمْ أُمَنَاءُ اللهَّ فِي خَلْقِهِ وَحُكَمَاؤُهُ فِي أَرْضِهِ أَلَا وَقَدْ أَدَّيْتُ أَلَا وَقَدْ بَلَّغْتُ، أَلَا وَقَدْ أَسْمَعْتُ، أَلَا وَقَدْ أَوْضَحْتُ، أَلَا وَإِنَّ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ وَأَنَا قُلْتُ عَنِ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ، أَلَا إِنَّهُ لَيْسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أَخِي هَذَا، وَلَا تَحِلُّ إِمْرَةُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدِي لِأَحَدٍ غَيْرِهِ».

-ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى عَضُدِهِ فَرَفَعَهُ وَكَانَ مُنْذُ أَوَّلِ مَا صَعِدَ رَسُولُ اللهَّ صلى الله عليه وآله شَالَ عَلِيّاً حَتَّى صَارَتْ رِجْلُهُ مَعَ رُكْبَةِ رَسُولِ اللهَّ صلى الله عليه وآله ثُمَّ قَالَ-:

مَعَاشِرَ النَّاسِ: هَذَا عَلِيٌّ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَاعِي عِلْمِي

وَخَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي وَعَلَى تَفْسِيرِ كِتَابِ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ وَالدَّاعِي إِلَيْهِ وَ الْعَامِلُ بِمَا يَرْضَاهُ وَالْمُحَارِبُ لِأَعْدَائِهِ وَالْمُوَالِي عَلَى طَاعَتِهِ وَالنَّاهِي عَنْ مَعْصِيَتِهِ، خَلِيفَةُ رَسُولِ اللهَّ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْإِمَامُ الْهَادِي وَقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ، بِأَمْرِ اللهَّ أَقُولُ وَما يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَ بِأَمْرِ رَبِّي.

أَقُولُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَالْعَنْ مَنْ أَنْكَرَهُ وَاغْضَبْ عَلَى مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ عَلَيَّ أَنَّ الْإِمَامَةَ بَعْدِي لِعَلِيٍّ وَلِيِّكَ عِنْدَ تِبْيَانِي ذَلِكَ وَنَصْبِي إِيَّاهُ بِمَا أَكْمَلْتَ لِعِبَادِكَ مِنْ دِينِهِمْ وَأَتْمَمْتَ عَلَيْهِمْ بِنِعْمَتِكَ وَرَضِيتَ لَهُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً فَقُلْتَ ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً، أَنِّي قَدْ بَلَّغْتُ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّمَا أَكْمَلَ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ دِينَكُمْ بِإِمَامَتِهِ فَمَنْ لَمْ يَأْتَمَّ بِهِ وَبِمَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ مِنْ وُلْدِي مِنْ صُلْبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْعَرْضِ عَلَى اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ فَ ﴿... أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: هَذَا عَلِيٌّ أَنْصَرُكُمْ لِي وَأَحَقُّكُمْ بِي وَأَقْرَبُكُمْ إِلَيَّ وَأَعَزُّكُمْ عَلَيَّ وَاللهَّ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنِّا عَنْهُ رَاضِيَانِ، وَمَا نَزَلَتْ آيَةٌ

رِضًى إِلَّا فِيهِ، وَمَا خَاطَبَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا بَدَأَ بِهِ، وَلَا نَزَلَتْ آيَةُ مَدْحٍ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا فِيهِ، وَلَا شَهِدَ بِالْجَنَّةِ فِي هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ إِلَّا لَهُ وَلَا أَنْزَلَهَا فِي سِوَاهُ وَلَا مَدَحَ بِهَا غَيْرَهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: هُوَ نَاصِرُ دِينِ اللهِ وَالْمُجَادِلُ عَنْ رَسُولِ اللهِ، وَهُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ، نَبِيُّكُمْ خَيْرُ نَبِيٍّ وَوَصِيُّكُمْ خَيْرُ وَصِيٍّ وَبَنُوهُ خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: ذُرِّيَّةُ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ صُلْبِهِ وَذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: إِنَّ إِبْلِيسَ أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ بِالْحَسَدِ فَلَا تَحْسُدُوهُ فَتَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَ تَزِلَّ أَقْدَامُكُمْ فَإِنَّ آدَمَ أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ لِخَطِيئَةٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ صَفْوَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَيْفَ بِكُمْ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ وَمِنْكُمْ أَعْدَاءُ اللهِ، إِنَّهُ لَا يُبْغِضُ عَلِيّاً إِلَّا شَقِيٌّ، وَلَا يَتَوَالَى عَلِيّاً إِلَّا تَقِيٌّ، وَلَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ مُخْلِصٌ، وَفِي عَلِيٍّ وَ اللهِ نَزَلَتْ سُورَةُ وَ الْعَصْرِ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ ۞ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ -إِلَى آخِرِهَا-.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: قَدِ اسْتَشْهَدْتُ اللهَ وَ بَلَّغْتُكُمْ رِسَالَتِي وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: ﴿... اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: آمِنُوا بِاللهَّ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: النُّورُ مِنَ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ فِيَّ مَسْلُوكٌ، ثُمَّ فِي عَلِيٍّ، ثُمَّ فِي النَّسْلِ مِنْهُ إِلَى الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ الَّذِي يَأْخُذُ بِحَقِ اللهَّ وَبِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَنَا لِأَنَّ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَنَا حُجَّةً عَلَى الْمُقَصِّرِينَ وَالْمُعَانِدِينَ وَالْمُخَالِفِينَ وَالْخَائِنِينَ وَالْآثِمِينَ وَالظَّالِمِينَ مِنْ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: أُنْذِرُكُمْ أَنِّي رَسُولُ اللهَّ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِيَ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مِتُّ أَوْ قُتِلْتُ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَّ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُّ الشَّاكِرِينَ، أَلَا وَإِنَّ عَلِيّاً هُوَ الْمَوْصُوفُ بِالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ وُلْدِي مِنْ صُلْبِهِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: لَا تَمُنُّوا عَلَى اللهَّ إِسْلَامَكُمْ فَيَسْخَطَ عَلَيْكُمْ وَيُصِيبَكُمْ بِعَذابٍ مِنْ عِنْدِهِ إِنَّهُ لَبِالْمِرْصَادِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أَئِمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيامَةِ لا يُنْصَرُونَ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: إِنَّ اللهَّ وَأَنَا بَرِيئَانِ مِنْهُمْ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: إِنَّهُمْ وَأَنْصَارُهُمْ وَأَتْبَاعُهُمْ وَأَشْيَاعُهُمْ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ، أَلَا إِنَّهُمْ أَصْحَابُ الصَّحِيفَةِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ فِي صَحِيفَتِهِ.

-قَالَ فَذَهَبَ عَلَى النَّاسِ إِلَّا شِرْذِمَةً مِنْهُمْ أَمْرُ الصَّحِيفَةِ-.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: إِنِّي أَدَعُهَا إِمَامَةً وَوِرَاثَةً فِي عَقِبِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقَدْ بَلَّغْتُ مَا أُمِرْتُ بِتَبْلِيغِهِ حُجَّةً عَلَى كُلِّ حَاضِرٍ وَغَائِبٍ وَعَلَى كُلِّ أَحَدٍ مِمَّنْ شَهِدَ أَوْ لَمْ يَشْهَدْ وُلِدَ أَوْ لَمْ يُولَدْ فَلْيُبَلِّغِ الْحَاضِرُ الْغَائِبَ وَالْوَالِدُ الْوَلَدَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَسَيَجْعَلُونَهَا مُلْكاً وَاغْتِصَاباً أَلَا لَعَنَ اللهُ الْغَاصِبِينَ وَالْمُغْتَصِبِينَ، وَعِنْدَهَا سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ فَ ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: إِنَّ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ يَذَرُكُمْ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ ما كانَ اللهُّ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: إِنَّهُ مَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَاللهُّ مُهْلِكُهَا بِتَكْذِيبِهَا وَكَذَلِكَ يُهْلِكُ الْقُرَى وَهِيَ ظالِمَةٌ كَمَا ذَكَرَ اللهُّ تَعَالَى وَهَذَا عَلِيٌّ إِمَامُكُمْ وَوَلِيُّكُمْ وَهُوَ مَوَاعِيدُ اللهَّ وَاللهُّ يُصَدِّقُ مَا وَعَدَهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: قَدْ ضَلَّ قَبْلَكُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ وَاللهُّ لَقَدْ أَهْلَكَ الْأَوَّلِينَ وَهُوَ مُهْلِكُ الْآخِرِينَ، قَالَ اللهُّ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ۞ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ۞ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ۞ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: إِنَّ اللهَّ قَدْ أَمَرَنِي وَنَهَانِي وَقَدْ أَمَرْتُ عَلِيّاً وَنَهَيْتُهُ فَعَلِمَ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاسْمَعُوا لِأَمْرِهِ تَسْلَمُوا وَأَطِيعُوا تَهْتَدُوا وَانْتَهُوا لِنَهْيِهِ تَرْشُدُوا وَصَيِّرُوا إِلَى مُرَادِهِ وَلَا تَتَفَرَّقُ بِكُمُ السُّبُلُ عَنْ سَبِيلِهِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: أَنَا صِرَاطُ اللهَّ الْمُسْتَقِيمُ الَّذِي أَمَرَكُمْ بِاتِّبَاعِهِ ثُمَّ عَلِيٌّ مِنْ بَعْدِي ثُمَّ وُلْدِي مِنْ صُلْبِهِ أَئِمَّةٌ يَهْدُونَ إِلَى الْحَقِ وَبِهِ يَعْدِلُونَ.

-ثُمَّ قَرَأَ- ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۞ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۞ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۞ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

وَقَالَ فِيَّ نَزَلَتْ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ وَلَهُمْ عَمَّتْ وَإِيَّاهُمْ خُصَّتْ، أُولَئِكَ أَوْلِيَاءُ اللهَّ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ، أَلَا إِنَ حِزْبَ اللهَّ هُمُ الْغالِبُونَ، أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَ عَلِيٍّ هُمْ أَهْلُ الشِّقَاقِ وَالنِّفَاقِ وَالْحَادُّونَ وَهُمُ الْعَادُّونَ وَإِخْوَانُ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً، أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللهَّ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾.

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ آمِنِينَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالتَّسْلِيمِ أَنْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِينَ.

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ- يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ... بِغَيْرِ حِسابٍ.

أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمْ يَصْلَوْنَ سَعِيراً.

أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ لِجَهَنَّمَ شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ وَلَهَا زَفِيرٌ.

أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمْ- كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها .

أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ- ﴿... كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۞ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ

جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾.

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: شَتَّانَ مَا بَيْنَ السَّعِيرِ وَالْجَنَّةِ عَدُوُّنَا مَنْ ذَمَّهُ اللهُ وَلَعَنَهُ وَوَلِيُّنَا مَنْ مَدَحَهُ اللهُ وَأَحَبَّهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: أَلَا وَإِنِّي مُنْذِرٌ وَعَلِيٌّ هادٍ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: إِنِّي نَبِيٌّ وَعَلِيٌّ وَصِيِّي أَلَا إِنَّ خَاتَمَ الْأَئِمَّةِ مِنَّا الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ أَلَا إِنَّهُ الظَّاهِرُ عَلَى الدِّينِ.

أَلَا إِنَّهُ الْمُنْتَقِمُ مِنَ الظَّالِمِينَ، أَلَا إِنَّهُ فَاتِحُ الْحُصُونِ وَ هَادِمُهَا، أَلَا إِنَّهُ قَاتِلُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ، أَلَا إِنَّهُ مُدْرِكٌ بِكُلِّ ثَارٍ لِأَوْلِيَاءِ اللهَّ، أَلَا إِنَّهُ النَّاصِرُ لِدِينِ اللهَّ، أَلَا إِنَّهُ الْغَرَّافُ فِي بَحْرٍ عَمِيقٍ، أَلَا إِنَّهُ يَسِمُ كُلَّ ذِي فَضْلٍ بِفَضْلِهِ وَكُلَّ ذِي جَهْلٍ بِجَهْلِهِ، أَلَا إِنَّهُ خِيَرَةُ اللهَّ وَمُخْتَارُهُ، أَلَا إِنَّهُ وَارِثُ كُلِّ عِلْمٍ وَالْمُحِيطُ بِهِ، أَلَا إِنَّهُ الْمُخْبِرُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْمُنَبِّهُ بِأَمْرِ إِيمَانِهِ، أَلَا إِنَّهُ الرَّشِيدُ السَّدِيدُ، أَلَا إِنَّهُ الْمُفَوَّضُ إِلَيْهِ، أَلَا إِنَّهُ قَدْ بُشِّرَ بِهِ مَنْ سَلَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

أَلَا إِنَّـهُ الْبَاقِـي حُجَّـةً وَلَا حُجَّةَ بَعْدَهُ وَلَا حَـقَّ إِلَّا مَعَهُ وَلَا نُورَ إِلَّا عِنْدَهُ.

أَلَا إِنَّهُ لَا غَالِبَ لَهُ وَلَا مَنْصُورَ عَلَيْهِ.

أَلَا وَإِنَّـهُ وَلِيُّ اللهِ فِي أَرْضِـهِ وَحَكَمُـهُ فِي خَلْقِـهِ وَأَمِينُـهُ فِي سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِـهِ.

مَعَـاشِرَ النَّـاسِ: قَدْ بَيَّنْتُ لَكُـمْ وَأَفْهَمْتُكُمْ وَهَذَا عَـلِيٌّ يُفْهِمُكُمْ بَعْـدِي، أَلَا وَإِنِّي عِنْـدَ انْقِضَـاءِ خُطْبَتِـي أَدْعُوكُـمْ إِلَى مُصَافَقَتِـي عَلَى بَيْعَتِـهِ وَالْإِقْرَارِ بِـهِ ثُمَّ مُصَافَقَتِـهِ بَعْدِي.

أَلَا وَإِنِّي قَـدْ بَايَعْـتُ اللهَ وَعَـلِيٌّ قَدْ بَايَعَنِـي وَأَنَا آخِذُكُـمْ بِالْبَيْعَةِ لَـهُ عَـنِ اللهِ عَزَّ وَ جَـلَّ: ﴿... فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِـهِ ...﴾.

مَعَـاشِرَ النَّـاسِ: إِنَّ الْحَجَّ وَالصَّفـا وَالْمَرْوَةَ وَالْعُمْرَةَ مِنْ شَـعائِرِ اللهِ- فَمَـنْ حَـجَّ الْبَيْـتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَـلا جُناحَ عَلَيْـهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما.

مَعَـاشِرَ النَّاسِ: حُجُّـوا الْبَيْتَ فَـمَا وَرَدَهُ أَهْلُ بَيْتٍ إِلَّا اسْـتَغْنَوْا وَلَا تَخَلَّفُوا عَنْـهُ إِلَّا افْتَقَرُوا.

مَعَـاشِرَ النَّـاسِ: مَـا وَقَـفَ بِالْمَوْقِـفِ مُؤْمِـنٌ إِلَّا غَفَـرَ اللهُ لَهُ مَا سَـلَفَ مِـنْ ذَنْبِهِ إِلَى وَقْتِـهِ ذَلِكَ فَـإِذَا انْقَضَتْ حَجَّتُهُ اسْـتُؤْنِفَ عَمَلُهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: الْحُجَّاجُ مُعَاوِنُونَ وَنَفَقَاتُهُمْ مُخَلَّفَةٌ وَاللهُ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: حُجُّوا الْبَيْتَ بِكَمَالِ الدِّينِ وَالتَّفَقُّهِ وَلَا تَنْصَرِفُوا عَنِ الْمَشَاهِدِ إِلَّا بِتَوْبَةٍ وَإِقْلَاعٍ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ: أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ كَمَا أَمَرَكُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَئِنْ طَالَ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ فَقَصَرْتُمْ أَوْ نَسِيتُمْ فَعَلِيٌّ وَلِيُّكُمْ وَمُبَيِّنٌ لَكُمُ الَّذِي نَصَبَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدِي وَمَنْ خَلَّفَهُ اللهُ مِنِّي وَمِنْهُ يُخْبِرُكُمْ بِمَا تَسْأَلُونَ عَنْهُ وَيُبَيِّنُ لَكُمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ.

أَلَا إِنَّ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أُحْصِيَهُمَا وَأُعَرِّفَهُمَا فَآمُرَ بِالْحَلَالِ وَأَنْهَى عَنِ الْحَرَامِ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ، فَأُمِرْتُ أَنْ آخُذَ الْبَيْعَةَ مِنْكُمْ وَالصَّفْقَةَ لَكُمْ بِقَبُولِ مَا جِئْتُ بِهِ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ الَّذِينَ هُمْ مِنِّي وَمِنْهُ أَئِمَّةٌ قَائِمَةٌ مِنْهُمُ الْمَهْدِيُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي يَقْضِي بِالْحَقِّ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: وَكُلُّ حَلَالٍ دَلَلْتُكُمْ عَلَيْهِ أَوْ حَرَامٍ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَإِنِّي لَمْ أَرْجِعْ عَنْ ذَلِكَ وَ لَمْ أُبَدِّلْ أَلَا فَاذْكُرُوا ذَلِكَ وَاحْفَظُوهُ وَتَوَاصَوْا بِهِ وَلَا تُبَدِّلُوهُ وَلَا تُغَيِّرُوهُ.

أَلَا وَإِنِّي أُجَدِّدُ الْقَوْلَ، أَلَا فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، أَلَا وَإِنَّ رَأْسَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ

وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ أَنْ تَنْتَهُوا إِلَى قَوْلِي وَتُبَلِّغُوهُ مَنْ لَمْ يَحْضُرْ وَ تَأْمُرُوهُ بِقَبُولِهِ وَتَنْهَوْهُ عَنْ مُخَالَفَتِهِ فَإِنَّهُ أَمْرٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنِّي وَلَا أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ وَلَا نَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ إِلَّا مَعَ إِمَامٍ مَعْصُومٍ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: الْقُرْآنُ يُعَرِّفُكُمْ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ وُلْدُهُ وَعَرَّفْتُكُمْ أَنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ حَيْثُ يَقُولُ اللهُ فِي كِتَابِهِ- وَجَعَلَهَا كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ وَقُلْتُ لَنْ تَضِلُّوا مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: التَّقْوَى التَّقْوَى احْذَرُوا السَّاعَةَ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ اذْكُرُوا الْمَمَاتَ وَالْحِسَابَ وَالْمَوَازِينَ وَالْمُحَاسَبَةَ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالثَّوَابَ وَالْعِقَابَ فَ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ أُثِيبُ عَلَيْهَا وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَيْسَ لَهُ فِي الْجِنَانِ نَصِيبٌ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: إِنَّكُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُصَافِقُونِي بِكَفٍّ وَاحِدَةٍ وَقَدْ أَمَرَنِيَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ آخُذَ مِنْ أَلْسِنَتِكُمُ الْإِقْرَارَ بِمَا عَقَدْتُ لِعَلِيٍّ مِنْ إِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ مِنِّي وَمِنْهُ عَلَى مَا أَعْلَمْتُكُمْ أَنَّ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِهِ فَقُولُوا بِأَجْمَعِكُمْ إِنَّا سَامِعُونَ مُطِيعُونَ رَاضُونَ مُنْقَادُونَ لِمَا بَلَّغْتَ عَنْ رَبِّنَا وَرَبِّكَ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ وَأَمْرِ وُلْدِهِ مِنْ صُلْبِهِ مِنَ الْأَئِمَّةِ نُبَايِعُكَ عَلَى ذَلِكَ بِقُلُوبِنَا وَأَنْفُسِنَا وَأَلْسِنَتِنَا وَأَيْدِينَا عَلَى ذَلِكَ نَحْيَا وَنَمُوتُ وَنُبْعَثُ وَلَا نُغَيِّرُ وَلَا نُبَدِّلُ وَلَا نَشُكُّ وَلَا نَرْتَابُ وَلَا نَرْجِعُ عَنْ عَهْدٍ وَلَا نَنْقُضُ الْمِيثَاقَ نُطِيعُ

اللهَّ وَنُطِيعُكَ وَعَلِيّاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَوُلْدَهُ الْأَئِمَّةَ الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ صُلْبِهِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ اللَّذَيْنِ قَدْ عَرَّفْتُكُمْ مَكَانَهُمَا مِنِّي وَمَحَلَّهُمَا عِنْدِي وَمَنْزِلَتَهُمَا مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ أَدَّيْتُ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ وَإِنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُمَا الْإِمَامَانِ بَعْدَ أَبِيهِمَا عَلِيٍّ وَأَنَا أَبُوهُمَا قَبْلَهُ، وَقُولُوا أَطَعْنَا اللهَّ بِذَلِكَ وَإِيَّاكَ وَعَلِيّاً وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأَئِمَّةَ الَّذِينَ ذَكَرْتَ عَهْداً وَمِيثَاقاً مَأْخُوذاً لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قُلُوبِنَا وَأَنْفُسِنَا وَأَلْسِنَتِنَا وَمُصَافَقَةِ أَيْدِينَا مَنْ أَدْرَكَهُمَا بِيَدِهِ وَأَقَرَّ بِهِمَا بِلِسَانِهِ وَلَا نَبْغِي بِذَلِكَ بَدَلًا وَلَا نَرَى مِنْ أَنْفُسِنَا عَنْهُ حِوَلًا أَبَداً أَشْهَدْنَا اللهَّ وَكَفَى بِاللهَّ شَهِيداً وَأَنْتَ عَلَيْنَا بِهِ شَهِيدٌ وَكُلُّ مَنْ أَطَاعَ مِمَّنْ ظَهَرَ وَاسْتَتَرَ وَمَلَائِكَةُ اللهَّ وَجُنُودُهُ وَعَبِيدُهُ وَاللهُ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَهِيدٍ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: مَا تَقُولُونَ فَإِنَّ اللهَّ يَعْلَمُ كُلَّ صَوْتٍ وَخَافِيَةَ كُلِّ نَفْسٍ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَنْ بَايَعَ فَإِنَّمَا يُبَايِعُ اللهَّ يَدُ اللهَّ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: فَاتَّقُوا اللهَّ وَبَايِعُوا عَلِيّاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأَئِمَّةَ كَلِمَةً طَيِّبَةً بَاقِيَةً يُهْلِكُ اللهَّ مَنْ غَدَرَ وَيَرْحَمُ اللهَّ مَنْ وَفَى وَ﴿... فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ...﴾.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: قُولُوا الَّذِي قُلْتُ لَكُمْ وَسَلِّمُوا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَقُولُوا- ﴿... سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا

وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ وَ قُولُوا ﴿... الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ...﴾.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: إِنَّ فَضَائِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عِنْدَ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدْ أَنْزَلَهَا فِي الْقُرْآنِ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ أُحْصِيَهَا فِي مَقَامٍ وَاَحِدٍ فَمَنْ أَنْبَأَكُمْ بِهَا وَعَرَّفَهَا فَصَدِّقُوهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: مَنْ يُطِعِ اللهَّ وَرَسُولَهُ وَعَلِيّاً وَالْأَئِمَّةَ الَّذِينَ ذَكَرْتُهُمْ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ إِلَى مُبَايَعَتِهِ وَمُوَالاتِهِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ أُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: قُولُوا مَا يَرْضَى اللهَّ بِهِ عَنْكُمْ مِنَ الْقَوْلِ فَ ﴿... إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا ...﴾... فَلَنْ يَضُرَّ اللهَّ شَيْئاً اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ اغْضَبْ عَلَى الْكَافِرِينَ وَ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمِينَ »[1].

١ - الطبرسي، الإحتجاج على أهل اللجاج: ١/ ٥٦.

الفهرس

مقدمة المركز ٥
مقدمة ٧
تمهيد ٩
أولا: فيما نزل من القرآن في حادثة الغدير. ٩
وقت نزولها: ٩
سبب النزول: ١١
معنى إكمال الدين: ١٢
آية التبليغ: ١٢
آية سأل سائل: ١٣
ثانيا: فضل يوم الغدير في روايات أهل البيت عليهم السلام. ١٥
المبحث الأول: بنود الغدير التي بها تقبل البيعة من المكلف ٢٢
أولاً: المرجعية المطلقة لأهل البيت عليهم السلام ٢٢
أمير المؤمنين عليه السلام يحتج بحديث الثقلين على الإمامة: ٢٤
ثانيا: أول إمام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو علي بن أبي طالب عليه السلام. ٢٥
ثالثا: الائمة من بعد أمير المؤمنين هم من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ولد علي عليه السلام. ٢٨

دلالة هذا المقطع من خطبة الغدير: ٢٩
النبي يؤكد هذه الحقيقة في آخر لحظات حياته: ٣٠
رابعا: المرجعية العلمية لعلي وآله (عليه وعليهم السلام) حصرا..... ٣١
خامسا: علي بن أبي طالب أفضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم..... ٣٣
سادسا: المرجعية في تفسير القرآن هو علي بن أبي طالب وآل علي حصرا..... ٣٤
سابعا :الولاية المطلقة لعلي بن أبي طالب..... ٣٧
ثامنا : تأويل آيات المؤمنين وآيات الرضا الواردة في القران بعلي عليه السلام..... ٤٠
عاشرا: الإقرار بأن نور الله تعالى هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي من بعده والائمة. ٤٥
الحادي عشر: الإقرار بأن الصراط المستقيم هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم والائمة من بعده..... ٤٩
الثاني عشر: الإقرار بأن آخر الأوصياء هو المهدي القائم بالحق. ٥١
الثالث عشر: الإقرار على أن حلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرامه كذلك. ٥٢
المبحث الثاني: البيعة لكل ما جاء في بيعة الغدير من بنود ٥٥
كيفية البيعة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: ٥٦
هل التزمت الأمة بهذه البنود؟ ٥٩
محاولة قريش اغتيال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد يوم الغدير..... ٦٢

المبحث الثالث: ماذا لو التزمت الأمة ببنود الغدير ٦٦
الخاتمة ٦٩
نص خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الغدير ٧١
الفهرس ٩١

مؤسسة دار الحكمة
للثقافة والعلوم الإسلامية
العراق-النجف الاشرف-شارع الكوفة
www.darhikma.net